وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالاغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم : تاريخ

الكتابات الفرنسية عن الثورة الجزائرية
شارل روبير أجيرون نموذجا 1954 . 1962

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

التخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالب

شرفاوي أحمد

اشراف

أ . بن خليفة محمود

2024 م / 2025 م

وزارة التعليم العالي والبحث العلمي

جامعة عمار ثليجي بالاغواط

كلية العلوم الانسانية والعلوم الاسلامية والحضارة

قسم : تاريخ

الكتابات التاريخية الفرنسية عن الثورة الجزائرية
شارل روبير أجيرون نموذجا 1954 م . 1962 م

مذكرة مقدمة لنيل شهادة ماستر أكاديمي

التخصص : تاريخ المغرب العربي المعاصر

إعداد الطالب

شرفاوي أحمد

اشراف

أ . بن خليفة محمود

لجنة المناقشة

د . عمر جفال	جامعة الاغواط	رئيسا
أ . بن خليفة محمود	جامعة الاغواط	مشرفا ومقررا
د . امحمد يزير	جامعة الاغواط	مناقشا

2024 م / 2025 م

بسم الله الرحمن الرحيم

شكر وتقدير

الحمد لله الذي وفقنا لهذا وما كنا بالغيه

الشكر الموصول للأستاذ بن خليفة محمود الذي لم يبخل علينا بتوجيهاته في العمل فله أسمى عبارات الاحترام والتقدير، كما لا يفوتنا شكر الاستاذ جفال عمر لإفادتي في موضوع الدراسة .

الاهداء

أهدي هذا العمل المتواضع الى روح والدي الطاهرة رحمه الله

والى الوالدة حفظها الله وأطال الله في عمرها

والى كافة العائلة الكريمة

قائمة المختصرات

الاختصار	معناه
ج	جزء
ص	صفحة
ص ، ص	صفحات متتالية
ط	طبعة
م	ميلادي
مج	مجلد
p	page

مقدمة

مقدمة:

تُعد الثورة الجزائرية واحدةٌ من أهم ثورات القرن العشـــرين فقد قدّمت نموذجا فريدًا في المقاومة للتحرُّر من الهيمنة الاستعمارية ، ولذلك تعدَّدت و تنوَّعت الكتابات حولها من كُتَّاب و مؤرخين عرب و أجانب وخاصـــة الكُتَّاب الفرنســـيين الذين أســـهموا من خلال كتاباتهم المختلفة في التدوين لتاريخ الجزائر في جميع عصوره و جوانبه ، ومن هؤلاء المؤرخين نجد " شـارل روبير أجيرون " الذي أنصـف القضـية الجزائرية بكفاءة عالية، و الَّتي جلبت سـخط المعّرين و الأقدام السـوداء الفارين من الجزائر، بسـبب تحدّيه للإيديولوجية الاسـتعمارية، كما شهد له الكثير من المؤرخين الجزائريين من بينهم الدكتور" محفوظ قدَّاش" الذي وصف أعماله بالموضوعية، فقد احتل المؤرخ الفرنسي مكانة راقية بين أساتذة التاريخ الاستعماري، ليس في فرنسـا فقط، بل في العالم كله وهذا ما جعنا نسـتعرض أعماله المتَّصـلة بتاريخ الجزائر والثورة الجزائرية بشكل خاص.

أهمية الموضوع:

تكمن أهمية هذه الدراسة في:

إبراز مكانة الجزائر تاريخيا في الكتابات الفرنسية.

التعرف على رؤية الكتاب الفرنسيين لتاريخ الجزائر.

أسباب اختيار الموضوع:

لقد دفعتنا جملة من العوامل لاختيار هذا الموضوع لدراسته نذكر منها ما يلي:

- التعريف بالمؤرخ الفرنســي " شــارل روبير أجيرون " والجهود الكبيرة الّتي بذلها في كتابة تاريخ الثورة بشكل خاص وتاريخ الجزائر بصفة عامة.
- المســاهمة في تشــجيع عملية البحث في تاريخ الجزائر للأجيال القادمة وذلك بتقديم هذا العمل المتواضع.
- إثراء المكتبة الجامعية.

اشكالية الدراسة:

مما سبق يمكن وضع الإشكالية التالية:

ما مدى مساهمة شارل " روبير أجيرون " في كتابة تاريخ الثورة الجزائرية؟ وسنحاول الإجابة عن هذه الإشكالية من خلال مجموعة من التساؤلات التّالية:

ما مدى صدى الثورة التحريرية الجزائرية داخليا وخارجيا ؟

وما موقف النخبة الفرنسية منها؟

من هو " شارل روبير اجيرون"؟ ما علاقته بالجزائر؟

ما هي أبرز مؤلفاته عن تاريخ الجزائر بشكل عام والثورة بشكل خاص؟

ما هي مواقفه تُجاه القضية الجزائرية؟

الدراسات السابقة:

من بين الدراسات السابقة نذكر:

مذكرة ماستر بعنوان " **الكتابات التاريخية الفرنسية حول تاريخ الجزائر شارل روبير أجيرون نموذجا**" توصلت الدراسة الى أن السياسة العامة الفرنسية تهدف الى إلحاق الجزائر بفرنسا أرضا وسكانا تحت شعارات متعددة

حدود الدراسة:

تنحصر فترة الدراسة ما بين (1954 و1962) وهي الفترة التي استغرقتها الثورة التحريرية، كما أنّها تعتبر أغنى محطّة تاريخية في مجال الكتابة حولها.

المنهج المتَّبع في الدراسة:

إنّ الدراسة العلمية لموضوع ما تقتضي دائما من كل باحث الاعتماد على منهج معيّن في البحث ولقد اعتمدت في هذا البحث على:

1. المنهج التاريخي السردي لعرض الوقائع والأحداث التاريخية المتعلّقة بالثورة الجزائرية من جهة والتطرّق لشخصية " شارل روبير اجيرون " من جهة أخرى.

2. المنهج التحليلي في دراسة وتحليل المادة العلمية التي وُظِّفت في هذه الرسالة.

دراسة في أهم مصادر ومراجع البحث:

اعتمدت في هذه الدراسة على جملة من المصادر والمراجع التاريخية المتعلقة بالموضوع تمثلت أساسا في كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة لمؤلفه شارل روبير أجيرون، ترجمة عيسى عصفور خاصة القسم الرابع المتعلق بحرب الجزائر

بالاضافة الى كتاب عارنا في الجزائر لجون بول مارتر وكتاب موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزتئرية لأحمد منغور الذي تناول فيه انقسام الرأي العام الفرنسي بين مؤيد للحرب ومعارض لها .

الحركة الوطنية الجزائرية لأبو القاسم سعد الله (ج 1 و ج 2)

بالاضافة الى العديد من المجلات التاريخية

صعوبات البحث

- قلة المادة العلمية خاصة فيما يتعلق بشخصية المؤرخ الفرنسي شارل روبير أجيرون
- صعوبة التوفيق بين مهنة التدريس التي تفرض علينا الالتزام و روح المسؤولية وإعداد مذكرة التخرج التي تحتاج تنسيقا وتواصلا فعالا
- ضيق وقلة الوقت الممنوح في البحث

خطة البحث المعتمدة:

بناء على المادة العلمية المتوفرة، يتكون هذا البحث من مقدمة وثلاثة فصول، وكل فصل قسم إلى مباحث وخاتمة وملاحق.

الفصل الأول بعنوان الثورة الجزائرية وموقف النخبة الفرنسية المثقفة منها والتطرق لمفهوم الثورة الجزائرية وأهميتها في التاريخ المعاصر وكذا موقف المثقفين الفرنسيين من الثورة.

أمّا الفصل الثاني فيتناول شخصية " شارل روبير اجيرون" وعلاقته بالجزائر تطرقنا فيه الى مسيرة حياته ومساره العلمي وأبحاثه ورأي المرخيين تُجاهه بالإضافة إلى مدى اهتمامه بتاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الثورة بصفة خاصة.

أمّا بالنسبة للفصل الثالث فتناولنا فيه كتابات " شارل روبير اجيرون " حول تاريخ الثورة وأهميتها بالنسبة للباحثين الجزائريين، كما احتوى هذا الفصل على أهم كتبه واختيار كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة كنموذج بالإضافة إلى أهمية أبحاثه ومدى مساهماتها لدى الباحث الجزائري.

وينتهي البحث بخاتمة والنتائج المتوصل إليها والاستعانة بملاحق أساسية لها علاقة بالموضوع.

الفصل الأوّل

الثورة الجزائرية وموقف النخبة الفرنسية .

1-اندلاع الثورة التحريرية (1954-1962).

1-1. تعريف الثورة الجزائرية.

1-2. أهمية الثورة الجزائرية.

2-موقف المثقفين الفرنسيين من العمل الثوري.

2-1. جبهة مساندة الثورة الجزائرية.

2-2. جبهة مواصلة الحرب (أنصار الجزائر الفرنسية).

إن الوضـــع العام في الجزائر قبل اندلاع الثورة التحريرية تميز باســـتمرار الســـياســـة الاســـتعمارية التعســـفية اجتماعيا واقتصـــاديا و باســـتمرار القوانين الزجرية و ســـياســـة القمع المتواصـــــل وتجاهل كافة المطالب الوطنية من جهة، ومن جهة أخرى لم تتمكن الحركة الوطنية بمختلف اتجاهاتها من تحقيق تقدم ملموس على الساحة السياسية حيث تأخرت كثيرا عن ركب حركات التحرر العالمية والعربية و جنحت نحو العمل الإصلاحي في ظل الشرعية الفرنســية إلا أنه وفي خضــم هذه الظروف الحرجة رأت مجموعة من مناضــلي قاعدة حزب الشعب (حركة الانتصار) بأن الوقت قد حان لإعلان الثورة المسلحة ، و التي أظهرت منذ اندلاعها على أنها حركة منظمة وشــاملة و ليس كما اعتبرتها الســلطات الاســتعمارية مجرد عمل فوضـــوي وتخريبي يائس و لقد تباينت ردود الأفعال في فرنســـا تجاه اندلاع الثورة و خاصـة لدى الفئة المثقفة والمنظمات والجمعيات و غيرها من العناصـر التي تؤثر على الرأي العام الفرنسي وتوجهه أثناء تلك الفترة.

1. اندلاع الثورة التحريرية وأبرز محطاتها (1954-1962):

1.1. تعريف الثورة الجزائرية:

كانت فرنسا المنطلق الأول للفكر الثوري الحديث الذي تجلى وأنتج الثورة الفرنسية الكبرى لسنة 1789 م، وبعدها ثورات أوروبا سنوات 1830 و1948. ولقد مر هذا الفكر بعدة تطورات وهو ما يفسر تجدد الثورة في هذا البلد خلال تلك السنوات، حيث مر بمراحل مختلفة، لذلك تعددت مدارسه وأيديولوجياته وقادته فاختلفت التعاريف والمفاهيم.[1]

وعرف أحد المفكرين الفرنسيين من القرن الثامن عشر الثورة كما يأتي: «إن الثورة كواقع، حدث محصور في فترة من الزمن، فهي تدع المجتمع ينظم نفسه تبعا للتبدلات المتحققة بعد أن تصل لأهدافها ويستتب الأمن والهدوء، أما الثورة كفكرة فهي قوة لا تنضب ديناميكيتها في

[1] أحمد منغور: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية** (1954-1962)، دار التنوير، الجزائر، 2013، ص 57.

إنجاز ملموس، وهي مطلب مغروس في قلب الإنسان يحرضه باستمرار على مقارنة التحرر الذي تعد به فكرة الثورة، بالحريات التي قامت الثورة كواقع تاريخي بتكريسها، والتي غالبا ما تكون وهمية.[1]

أما تعريف الثورة عند الفلاسفة ، فجاء على نحو آخر، فقد ورد في المعجم الفلسفي ، الجميل صليبا ، أنها التغيير جوهري في أوضاع المجتمع لا تتبع فيه طرق دستورية و الفرق بين الثورة و قلب نظام الحكم ، أن الثورة يقوم بها الشعب، على حين أن قلب نظام الحكم يقوم به رجال الدولة، وثمة فرق أخر بين الأمرين، و هو أن هدف الثورة تغيير النظام السياسي أو الاجتماعي أو الاقتصادي ، و هدف الانقلاب مجرد إعادة توزيع السلطة السياسية بين هيئات الحكم المختلفة ومع أن نجاح الثورة يؤدي إلى سقوط الدستور ، و انهيار نظام الحكم القائم ، فإنه يؤدي إلى تبديل شخصية الدولة، ولا إلى إلغاء التزاماتها الدولية ، والثورة مقابلة للتطور، فهي سريعة ، وهو بطيء، و هي تحول مفاجئ ، وهو تبدل تدريجي».[2]

ويذهب علماء الاجتماع والسياسة في القرن العشرين إلى تعريف الثورة بأنها تغيير مفاجئ وسريع وعنيف، يشمل القانون الرسمي للمجتمع أو الدستور ونظام القيم التي يمثلها ووضع نظام آخر، ويفرقون بين عدة أنواع من الثورات، فهناك الثورة السياسية التي تغير فيها الطبقة الحاكمة ونظام الحكم، والثورة الاقتصادية التي تغير فيها النظام الاقتصادي بعنف، والثورة الدينية والقومية. أما الثورة التي تحاول أن تغير كل النظم وكل القيم فسميت بالثورة الكلية، والثورة إنما هي قضاء على النظام الاجتماعي والسياسي القائم، وليس بالقضاء على

[1] جان جاك شوفالييه، **تاريخ الفكر السياسي من الدولة القومية الى الدولة الأممية**، ترجمة محمد عرب صاصيلا، ط1 المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1991، ص 39.

[2] جميل صليبا: **المعجم الفلسفي**، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج 1، 1978، ص 381.

الجماعة التي تسـيره لتحل محلها جماعة أخرى لان ذلك انقلاب ولكن ليحل محله نظام اجتماعي وديني وسياسي جديد.[1]

انطلاقا من ذلك فإن الثورة الجزائرية هي ثورة تحريرية اجتماعية قامت بها جميع الفئات الاجتماعية في الريف ثم انحدرت إلى المدينة من أجل التحرر من الظلم والاستعباد الذي فرضه النظام الإقطاعي والنظام الليبرالي المتوحش، وهي ثورة سياسية لأنها تهدف الإقامة دولة جديدة في الجزائر بدل الدولة الاستعمارية وتتميز عنها، في القيم الدينية والثقافية واللغوية، كما حددها بيان أول نوفمبر " دولة ديمقراطية اجتماعية في إطار المبادئ الإسلامية".[2]

إن الثورة الجزائرية لم تكن ثورة عادية مطلقا أو انتفاضة عابرة، بل كانت ثورة حقيقية هيأها رجال ثورة منظمة لها برنامجها، وإن خفي عملها على الناس في البدء لأن العمل السري كان يغلقها ثورة أذابت الأحزاب في بوتقتها وأيدتها الجماهير، واستقطبت أنظار العالم.[3]

2.1. أهمية الثورة الجزائرية.

إن تاريخ الثورة التحريرية المباركة الذي سطرته دماء الشهداء سيكون تاريخ شعب لا تاريخ أفراد لأننا أصبحنا اليوم نهتم بالحوادث التاريخية ذات الطابع الجماعي التي يتجلى فيها مفعول الجماعة، إذ سيكون تاريخ الثورة تمجيدا للشهداء الأبرار وسجلا للانتصارات وسجلا للفظائع والجرائم التي ارتكبها الاستعمار الظالم.[4]

[1] عمار طالبي: **في مفهوم الثورة والنقد الثوري**، مجلة الأصالة، العدد 73/74، سبتمبر / أكتوبر 1979، ص 45.

[2] احمد منغور، المرجع السابق، ص 59.

[3] نور الدين حاطوم: **أصالة الثورة الجزائرية** الثقافة (مجلة جزائرية)، العدد 84، (نوفمبر – ديسمبر 1984)، ص33.

[4] أنيسة بركات: **محاضرات ودراسات تاريخية وأدبية حول الجزائر**، منشورات المتحف الوطني المجاهد، 1995، ص 12.

إن هذا التحول النفسي والفكري العميق الذي يجعل أفراد الشعب يواجهون في شجاعة خارقة وصمود رائع حرب الإبادة الجماعية التي يصبها عليهم مليون جندي من القوات الاستعمارية، إن الثورة الجزائرية ليست كفاحا سياسيا وعسكريا يرمي الى تحقيق الاستقلال الوطني بل هي تبدل جذري كامل في حياة شعب استيقظ يقظة شاملة ولهذا لم تكثف الثورة بتحطيم الجهاز الاستعماري بل أقامت على أنقاضه جهازا سياسيا واجتماعيا جديدا تؤلفه جماهير الشعب وتشرف عليه بنفسها. وعن الطليعة الثورية المؤمنة الصادقة التي أشعلت نار الثورة في ليلة أول نوفمبر 1954 قد عبرت أسمى وأعمق تعبير عن هذا المعنى حين وجهت بيانها الأول إلى جميع أفراد الشعب في سبيل بناء جزائر جديدة حرة مستقلة في شكل جمهورية جزائرية ديمقراطية واجتماعية متحدة مع أقطار المغرب العربي في الإطار العربي الإسلامي العام.[1]

لقد وضعت الطليعة الثورية أسس أيديولوجية جبهة التحرير الوطني الواردة في بيان أول نوفمبر، على ضوء الواقع النضالي الجزائري، هذا البيان كانت أفكاره مستوحاة من برنامج الحركة من أجل الحريات الديمقراطية الذي أعد أثناء مؤتمر 1953، وهو أول وأهم وثيقة للثورة الجزائرية.[2]

2. موقف المثقفين الفرنسيين من الثورة الجزائرية:

لقد كان تعاطي الرأي العام الفرنسي مع الثورة الجزائرية محدودا حيث لم تتبلور مواقف الجماعات والشخصيات الفاعلة والمؤثرة بشكل واضح، غير أن معالمه بدأت تتضح لاحقا وهو ما سنعالجه في هذا المبحث حيث سنتعرض لجبهة الفرنسيين المساندين للثورة الجزائرية والذين

[1] حياة ثابتي: **فرانز قانون والثورة التحريرية 2015**، الموقع الإلكتروني studentshistory13.com/archives /71تم التصفح الموقع يوم 22 أفريل 2025.

[2] يحيى بوعزيز: **ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ط2**، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر، 1995، ص 122.

ينادون بضرورة وقف استخدام الآلة العسكرية ضد المدنيين العزل، وفي مقابل هذا توجد جبهة أخرى مؤيدة لمواصلة الحرب في الجزائر (أنصار الجزائر الفرنسية) وفرض السلام بقوة السلاح.

1.2. جبهة مساندة الثورة الجزائرية:

إن القيمة التحررية للثورة الجزائرية قد جمعت أحرار العالم، ومن بينهم فرنسيين لأن غالبية من الشعب الفرنسي ولا شك كانت ستعارض الحرب منذ البداية لو وصلتها حقيقة الحرب بعيدا عن التحايل الإعلامي والمناورات السياسية، فقد وجد منهم كأي شعب في العالم أناس وقفوا مع الحق، ووصلوا إلى حد حمل السلاح ضد أبناء وطنهم لرفضهم الاضطهاد الممارس وضد الحرب التي تشنها بلادهم ضد شعب يكافح لنيل حريته، مرتكبة انتهاكات فظيعة، يمكن أن تصل إلى حد جرائم حرب بل وحتى جرائم ضد الإنسانية[1].

وقد أطلق على جبهة مساندة الحرب بالمعتدلين وهي تلك الطائفة الرافضة للحرب الراغبة في السلم، الجانحة إلى تكوين رابط أخوة بين الجزائريين والأوروبيين، هذه الفئة التي بدأت بشكل محتشم وبسيط ثم أخذت تتوسع وتتكثف إلى أن أصبحت معارضة جماهيرية.[2]

تتكون هذه الجبهة من رجال الكنائس الذين نددوا خاصة بأعمال التعذيب وأقاموا مظاهرات في أواخر سنة 1961م معادية لديغول منادية بتولي الجيش للسلطة. كما أن العديد من النقابات لم يعجبها ما يحدث في الجزائر، فطالبت بوضع حد لهذه المسألة بما في ذلك المجلس الوطني للسلم ونقابات المعلمين والعمال، التي تطالب كلها بوضع حد للمأساة الجزائرية والاعتراف بحق تقرير المصير، في حين أن مواقف الجماهير الفرنسية مازالت إلى حد بعيد سلبية من القضية الجزائرية، لتأتي هذه العناصر وأعدت الانقلاب الكبير لأنها حشدت أكثر شرائح

[1] إريكا فراترز: **مناهضو حرب الجزائر (1959-1963) مع الحراك المدني اللاعنفي**، ترجمة أودانييه خليل، دار القصبة للنشر، الجزائر، 2012، ص 5.

[2] فهيمة قانة: **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة التحريرية (1954-1962)**، مذكرة ماستر، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2014، ص53.

المجتمع الفرنسي، حيث كانت الانطلاقة مع المفكرين ثم المجندين الذين أيقظ الضمير الفرنسي ثم الفكر الذي تميز بطابعه الأخلاقي والإنساني.[1]

أما فئة المثقفين الفرنسيين الذين ناضلوا ضمن جبهة رفض الحرب في الجزائر وضرورة وضع حد لها فإننا نجد عددا كبيرا منهم أفصح عن رأيه و عمل على إسماع صوته بطريقة فردية أو جماعية و يمكن تصنيف هؤلاء ضمن اليسار الفرنسي، و خاصة الشيوعيون الذين خالفوا نهج الحزب الشيوعي الفرنسي الذي لم تكن مواقفه صريحة اتجاها لقضية الجزائرية ، وهؤلاء المثقفين نذكر على سبيل المثال لا الحصر جان بول سارتر[2] و جونسون[3] وغيرهم، و قد كان جون بول سارتر من أبرز الوجوه الفكرية في فرنسا أثناء تلك الفترة و عرف بفلسفته الوجودية وتمسكه بمبدأ الحرية ، ومن هنا يبدأ موقفه المناهض للاستعمار و رفض مصادرة حرية الشعوب والأمم و تشارك سارتر في عدة تظاهرات و مظاهرات مؤيدة للشعب الجزائري و رافضة للحرب في الجزائر ، كما أسهم بقلمه في نصرة الشعب الجزائري خاصة على صفحات مجلة الفكر و مجلة " الأزمنة الحديثة " لكن المنعطف الخطير الذي بلغه سارتر هو إقدامه على إمضاء بيان 121 الذي قطع كل الشك و بدا جليا موقفه الرافض للحرب الدائرة في الجزائر، هذا ما جلب له النقد الشديد من طرف الصحافة الفرنسية اليمنية، وأصبحت الجماعات المتطرفة تتصيد الفرصة للتخلص منه.[4]

إن موقف سارتر هذا كان له دور كبير في التأثير على كثير من المثقفين اليساريين بسبب الوزن الذي كان يمثله كفيلسوف و مفكر فأصبح بذلك قائدا لمجموعة كبيرة من المثقفين

---

[1] محمد الأمين بلغيث: **موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون والمحتشدات أثناء الثورة الجزائرية**، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، العدد 05، 2001، ص193-192.

[2] جان بول سارتر فيلسوف وكاتب فرنسي متخرج من المدرسة العليا للأساتذة للفلسفة، كانت له مواقف سياسية خارج فرنسا، إحتج على الحروب في الجزائر والهند الصينية انظر: جورج طرابيشي، معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة، بيروت، 2006، ص511.

[3] هو الأستاذ والفيلسوف الفرنسي فرنسيس جونسون مؤسس شبكة جونسون التي قامت بعمل جبار في مساعدة الثورة.

[4] أحمد منغور **المرجع السابق**، ص 194-195.

الفرنسيين المناهضين للحرب و المؤيدين لجبهة التحرير الوطني، حيث يقول سارتر: ((*ونحن فرنسي المتروبول ليس لنا إلا درس واحد نتعلمه من هذه الأحداث : أن الاستعمار يعمل الآن على تهديم نفسه و لكنه مازال ينتن الجو إنه عارنا، وهو يهز بقوانيننا ويظهرها بمظهر كاريكاتوري، إنه ينشر بيننا وباء العنصرية و يفرضه على شبابنا أن يموتوا رغما عنهم من أجل مبادئ نازية نحاربها منذ عشر سنوات ، و هو يحاول أن يدافع عن نفسه بخلق فاشية في صميم بلادنا ، فرنسا ، و أن مهمتنا هي أن تساعده على الموت لا في الجزائر وحدها، بل حيث ما وجد، ولا شك في أن الذين يتحدثون عن ترك الجزائر هم بلهاء : فليس لنا ان نترك ما لم نملكه قط . بل القضية على العكس، هي أن نبني مع الجزائريين علاقات جديدة بين فرنسا حرة وجزائر محررة*))[1].

وهكذا فإن موقف سارتر كان نابعا من إيمانه بالحرية الاجتماعية والسياسية التي كان ينادي بها قبل الحرب العالمية الثانية وبعدها دافع سارتر عن الثورة الجزائرية.[2]

إن هذه القناعة التي آمن بها سارتر إنما هي استمدها من كتاب صديقه فرانز فانون[3] وهي نابعة من تحليل معمق الأطروحات وفرضيات ذلك الرجل الذي دافع هو أيضا عن حق الجزائريين في تقرير مصيرهم بأنفسهم ورفض كل أشكال العنف الممارس من طرف السلطات الاستعمارية فطريق الصراحة والنظرة السليمة هما اللذان قاده إلى الثورة الجزائرية. لأنه فهم بسياسته المرهفة و بتفكيره العميق أن ثورة الجزائر ليست حركة وطنية محلية و لكنها حركة تنتشر أفقيا فتؤيد و تتضامن مع كل أرض بها معركة ضد الاستعمار و مع كل نفس ترفض الاستعمار و تمتد عموديا فتحارب كل رواسب العنصرية و التفكير الرجعي لذلك ارتمى فيها

---

[1] اجان بول سارتر: **عارنا في الجزائر**، ترجمة عايدة وسهيل ادريس، ط2، دار الآداب، بيروت، 1958، ص 332.

[2] عبد المجيد عمراني: **سارتر والثورة التحريرية**، مكتبة مدبولي باتنة، ص 147.

[3] مفكر جزائري الجنسية، إفريقي الأصل، ولد سنة 1925، بجزر المارتنيك، درس الطب النفسي في باريس وعمل في الجزائر بمستشفى الامراض العقلية بالبليدة، عند اندلاع الثورة شارك في تحرير جريدة المقاومة، ثم المجاهد مثل الجزائر قبل مؤتمر أكراء توفي قبل استقلال الجزائر. انظر: صونيا هبول، **موقف النخبة الفرنسية من الثورة الجزائرية** 1954-1962، مذكرة ماستر، جامعة بسكرة 2015، ص74.

من غير تردد و خدمها بقلمه و فكره و نشاطه، خدمها في البليدة حيث كان مديرا لمستشفى الأمراض العقلية ، يشتغل مع مناضلي الجبهة في كل المهام التي تعرضها ظروف الكفاح على مناضلي الجبهة من العناية بالجرحى إلى حمل السلاح إلى إيواء القادة أثناء تنقلاتهم و خدمها محررا في المقاومة الجزائرية ثم في المجاه وخدمها رئيسا لبعثة الحكومة الجزائرية في غانا حيث وجد مرتعا خصبا لنشاطه الفياض و تعلقه المتحمس بالوحدة الإفريقية .. وخدمها بما خلده في كتابيه العام الخامس للثورة الجزائرية " والمعذبون في الأرض " ذلك هو الدكتور فانون في ملامحه العامة.. وهو من جملة مشعل التفكير الثوري، مات " فانون " ولم ينعم بالحرية وباستقلال الجزائر، ففي 6 ديسمبر 1961، توفي قانون عن عمر يناهز 63 سنة وعند تشييع الجنازة صرح السيد كريم بلقاسم، قائلا: (فرانز فانون! مثالك يبقى دائما حيا نم واشرح في سلام! فالجزائر لن تنساك أبدا) وفعلا فالجزائر لم تنسى نضال قانون اثناء الثورة التحريرية فقامت بإنشاء مؤسسات باسمه، وتحول شيئا فشيئا إلى رمز أعطى اسمه للشارع والثانوية والمستشفى.[1]

أما المؤرخ "شارل أندري جوليان"[2] فتعاطفه مع القضية الجزائرية كان واضحا في تأكيده على مجهود الأمة الجزائرية ، وضرورة الابتعاد عن أطروحة الجزائر الفرنسية ، فلا يمكن لحملة أن تخلف أو تعطي حق الملكية لفرنسا على الجزائر ، فإن الجزائر بلاد عربية و بربرية، ويكفي فرنسا أن سياستها الإندماجية فشلت كما فشل مشروع بلوم فيوليت، هذه الظروف سمحت بتصاعد الحس الوطني لأن الجزائر لم تكن بمعزل عن التطورات التي وقعت في العالم العربي والبلدان المستعمرة ، و في رده على من ينكرون وجود امة جزائرية فانه يعلن صراحة انه إذا

[1] حياة ثابتي: فرانز فانون والثورة الجزائرية **المرجع السابق**.

[2] مؤرخ فرنسي مختص في شؤون المغرب العربي من أهم مؤلفاته تاريخ إفريقيا الشمالية تاريخ الجزائر المعاصرة 1827-1871.

سلمنا بعدم وجود أمة جزائرية في الماضي هذا لا يعني بأن لا يمكن أن تنشأ في المستقبل بل يمكن لأية أمة أن تنشأ بمجرد أن يستعيد الشعب وعيه بأصله ووحدته.[1]

إضافة إلى هذه الشخصية التي تؤيّد الشعب الجزائري والمقتنعة بأن الثورة هي الحل الوحيد هناك شخصية ضمن هذه الطائفة وهي فرانسوا مورياك "عضو الأكاديمية الفرنسية ومناهض الجنرال ديغول، حيث كانت لهم مواقف مختلفة وقد صرح في الأيام الأولى من الفاتح نوفمبر أنه لا يمكن إلا التضامن مع دستور بلاده لكنه غير مرتاح لذلك وقد حذر من استعمال العنف والتعذيب، ثم قال إن مسؤولية الفلاقة في هذه اللحظة لا تخفف أبدا تلك التي تقل كواهلنا من 120 سنة بازدياد مطرد من جيل إلى جيل.[2]

وهناك شخصية أخرى أبدت نضالها السياسي مع الجزائر "هنري علاق"، فبعد اندلاع الثورة التحريرية تعاطف هنري علاق مع الثورة وظهر ذلك في كتاباته ومقالته في الجرائد باسم الحزب الشيوعي الجزائري حيث أدخل نفسه ضمن طائفة المعارضين للحرب في الجزائر، وذلك من خلال النشاط الدعائي الذي قام به وتعريفه بالقضية الجزائرية لدى دول أوروبا الشرقية الشيوعية إذ كان يتنقل بين عواصم الدول من براغ إلى موسكو و بودابست، وشارك في عدة محاضرات وملتقيات الصالح الثورة الجزائرية مما سبب له عدة مشاكل مع الجيش ولدى الشرطة الفرنسية أدت إلى مراقبة التضييق على الجريدة، ثم اعتقاله في شهر جوان 1957 حيث تعرض للتعذيب والسجن لمدة ثلاث سنوات، إلا أنه فر بعد ذلك وعمل على مواصلة التعريف بالقضية الجزائرية وكشف التعذيب الفرنسي في العديد من كتاباته التي ألفها.[3]

كما أن الحديث عن موقف ودور المثقفين الفرنسيين في التأثير على الرأي العام الفرنسي ضـــمن جبهة رفض الحرب، يفرض علينا التعرض إلى بيان 121 و عند صـــدى هذا البيان

---

[1] Charles-André Julian : une pensée anti-coloniale, sindbad, paris. 1979, p179.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: **ردود الفعل الأولية داخلا وخارجا على غرة نوفمبر أو بعض ماثر نوفمبر**، ط2، وزارة الشؤون الدينية والأوقاف، 2002، ص 119.

[3] هنري علاق: **مذكرات الجزائرية**، دار القصبة، الجزائر، 2007، ص 353.

لدى الوطنيين الجزائريين لقول الرئيس الجزائري الســـابق أحمد بن بلة " «لقد دوى بيان 121 كما لو أنه صـــاعقة بالنســـبة لنا نحن قادة الثورة الجزائرية ، كما بالنســـبة لأعداد وافرة من الجزائريين إن هذا البيان جنبنا و هذا ما يجب الاعتراف به ، مشاعر قبيحة، وقد جنبنا الحقد والكراهية، ولقد كانت معركة التحرير مرعبة وقاســـية ، كان الاســـتعمار قد أتعبنا و أثخن أجسادنا بالجراح، و ذلك البيان جاء ليذكر بأن الشعب الفرنسي لا يمكن اختصاره في الحرب التي كانت تضـربنا بشـدة لقد كان هناك فرنسـيون إلى جانبنا يعيشـون نفس الظروف السـيئة التي كلنا نعيشها والشعب الفرنسي كان هو أيضا شعبا عظيما حاملا لتاريخ عريق و عبقرية خاصـــة به ، لم نكن وحدنا و لم يكن الذين ســـاندونا خونة بل بالعكس هم كانوا يعبرون عن الجانب الأفضل لدى فرنسا و نحن كنا نعرف ذلك لذلك كان تأثير البيان فينا كبيراً.[1]

مما جاء في هذا البيان: ((الفرنســـيون ببقائهم صـــامتين يعتبرون متواطئين في هذه الأعمال الاضـطهادية العنصـرية التي أصـبحت باريس مسـرحا لها، والتي يعود بنا إلى تلك الأيام الســـوداء أيام الاحتلال النازي، إن الموقعين يتوجهون بالنداء إلى جميع الأحزاب والنقابات والمنظمات الديمقراطية ن ليس فقط لإيقاف هذه التدابير ولكن للإعراب عن تضامنهم مع الجزائريين)).[2]

الحقيقة أن مناهضـــة المثقفين الفرنســـيين للحرب الدائرة في الجزائر بدأت قبل صـــدور البيان المذكور سنوات وتحديدا في عام 1957 م غير أن رد الحكومة الفرنسية العنيف ضد هذه المناهضـــة والذي تجسـد عير التوقيف والمحاكمات والفصـل من الوظيفة أبطل مفعولها وجعلها غير ذات تأثير مهم في الرأي العام الفرنسي ثم إن جميع الأحزاب المعارضة بما في ذلك الاشتراكية، والشيوعية، كانت تساند بشكل أو بآخر هذه الحرب، مقدمة تبريرا

[1] حسوني المصباحي: **المثقفون الفرنسيون" نحن شرف فرنسا"**، الشرق الأوسط، السبت 16 سبتمبر 2000 العدد7963، الموقع الإلكتروني: http://archive.aawsat.com/leader.asp?section=3&article=74367&issueno=7963 تم تصفح الموقع يوم 15 أفريل 2025 م.

[2] احمد منغور: **المرجع السابق**، ص 169.

وهكذا بدأت التوقيفات والمحاكمات تطال بعض عناصر هذه الطبقة النخبوية المفكرة ، كما منع العديد من الظهور على الشاشات أو سماعهم عبر الأثير لفترة طويلة و حتى الظهور أمام الجمهور في ساحات كانت تقدمها الدولة لإنجاز برنامج أو شريط أو فيلم و غيرها[1] ومن الجدير بالذكر أن هذه المحاكمات تزامنت مع تطور كبير في الرأي العام الفرنسي لصالح القضية الجزائرية، وفي دراسة للمؤرخ أجرون وحسب إستطلاعات الرأي أجريت في شهر فيفري 1959، تبين أن الغالبية المطلقة للشعب الفرنسي مع إجراء مفاوضات مع قادة جبهة التحرير الوطني.[2]

وفي نهاية الخمسينيات وبداية الستينيات كانت الحرب المستمرة منذ ست سنوات قد أحرقت الأخضر واليابس من دون أن يبرز في الأفق ما يمكن أن يدل على قرب نهايتها فقد استمرت الحكومة الفرنسية في تعنتها رافضة لأي تفاوض مع جهة التحرير الجزائرية كما أن الجيش الفرنسي بقيادة جنرالات عديمي الذمة و أصل التخريب و القتل والتعذيب و حرق القرى والمداشر، أما هذا الوضع الحالي من أي أمل شرع بعض المثقفين سرا في التشاور بهدف اتخاذ موقف حازم ليهتدوا في النهاية إلى ضرورة إصدار بيان سرعان ما كان له وقع مدو داخل الرأي العام الفرنسي وداخل جبهة التحرير في ذلك البيان " كتب الموقعون عليه يقولون " ثمة حركة هامة تتطور في فرنسا ، ومن الضروري أن يكون الرأي العام الفرنسي و العالمي على علم بها خصوصا في هذه الفترة التي سوف يجبرنا فيها المنعرج الجديد الذي اتخذته الحرب في الجزائر أن نرى لا أن ننسى عمق الأزمة التي انفجرت قبل ستة أعوام ، و في نهاية البيان المذكور يعلن الموقعون عليه أنهم يحترمون و يتفهمون رفض حمل السلاح ضد الشعب الجزائري ومواقف فرنسيين يرون انه من واجبهم توفير المساعدة والحماية للجزائريين

[1] Catherine Gaston Mathé : le règne de le censure, cinéma action, N° 85,1995,p37.

[2] خالد بوهند النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للإستعمار ، مجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية والاجتماعية، جامعة تيارت ، العدد السادس، 2013ء، ص 59.

المضطهدين باسم الشعب الفرنسي و قضية الشعب الجزائري التي تساهم بشكل حاسم في تخريب النظام الاستعماري.[1]

2.2. جبهة مواصلة الحرب (أنصار الجزائر فرنسية):

نقصد بجبهة مواصلة الحرب في الجزائر تلك المواقف التي مازالت متمسكة بالجزائر الفرنسية، سواء كانت تابعة لفرنسا او جزءا من مستعمرات ما وراء البحار أو ضمن الاتحاد الفرنسي، وتتكون هذه الجبهة من عدة أطراف تمثل اتجاهات فكرية و إيديولوجية وسياسية مختلفة.[2]

ولقد تيقن ديغول بأن السلاح لا يمكنه أن يحل المسألة فأصبح يجرب الحرب السياسية فإعلانه في 16 سبتمبر 1959 بحق الشعب الجزائري في تقرير المصير، كانت بالنسبة للمستوطنين عبارة عن قنبلة إنفجرت، فلقد كانت أولى ردود الأفعال عنيفة والتي عبر عنها " ديسيريني " في جريدة صدى الجزائر حيث كان مندهشا وقال بأن 16 سبتمبر يحمل الحسن والسيئ لكن روبير مارتال " عبر بسخط عن اختيار الإنفصال وقال بأنه إهانة الموتانا وإهانة لكرامة فرنسا، وعموما فقد صرح المستوطنون بأعلى أصواتهم بالخيانة والتخلي، ومنذ أن تفوه ديغول بكلمة تقرير المصير وهم في صراع مع الزمن فبدأوا يتهيأون بالتنسيق مع قادة الجيش للدفاع عن الجزائر الفرنسية.[3]

كما أن هناك شخصيات ثقافية معروفة ناضلت من أجل الجزائر الفرنسية ، سواء بدافع التعاطف مع الكولون لإغدار أصولهم منهم أو تشبئا بالبعد القومي الفرنسي الذي أصبح يمتد إلى الجزائر باعتبار أن التخلي عن هذا البلد معناه التفريط في جزء رئيس من المقومات

[1] حسوني المصباحي المثقفون الفرنسيون لحن شرف فرنسا"، المرجع السابق.

[2] أحمد منغور ، المرجع السابق ، ص 177.

[3] حسينة حاميد، المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية (1954-1962) ، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة 2002، ص161.

الأساسية للقومية الفرنسية ، و غيرها من الدوافع و من أهم هذه الوجوه الثقافية ريمون بورجين Raymon Bourgine و هو أحد زعماء تيار اليمين المحافظ ، كان قد فسر التطورات التي وقعت في الجزائر بأنها تهدف إلى الدفاع والحفاظ على الجزائر الفرنسية مثل سياسة الأخوة الفرنسية التي اعتبرها أحد عناصر الإدماج ، الذي كان ممكنا أن جزءا كبيرا من الجزائريين كانوا يريدون البقاء تحت السيادة الفرنسية ، كما اعتبر حركة 13 ماي " محاولة لإنقاذ الجزائر الفرنسية ، و أمل جديد لوح في الأفق ، لكنه سرعان ما قوضه و أجهضه ديغول بسياسة الحكم الذاتي و بالتالي حكم على الايجابيات التي كان يحملها مشروع قسنطينة بالموت لذلك رأى أن الحد الوحيد الذي بقي لإنقاذ الجزائر الفرنسية و هو الحل العسكري. إن هذا الحلسلاح ذو حدين ، فقد ينقذ الجزائر الفرنسية من الضياع ، لكنه قد يدخل فرنسا في الوقت نفسه في حرب أهلية.[1]

إن الدوافع الحقيقية التي جعلت هذا المثقف يدافع عن الجزائر الفرنسية هو اعتقاده بان فرنسا تدافع عن أهم أسباب بقائها في الجزائر، ألا و هو البترول الذي سوف يضمن لها التطور الصناعي والاقتصادي و يعطيها وسيلة فعالة لمحاربة المنافسة الاقتصادية العالمية ، لأن منابع النفط في العالم سواء في الشرق الأوسط أو في أمريكا اللاتينية غير مضمونة كالبنية لفرنسا ، فهذه المناطق شهدت حربا باردة شديدة بين الشيوعية و الولايات المتحدة.[2]

أما الشخصية المثقفة الثانية التي نود تقديم موقفها ضمن جبهة الجزائر الفرنسية فهي شخصية الأديب الكبير ألبير كامو Albert Camus صاحب جائزة نوبل للآداب وبدا موقف كامو متذبذبا غير واضح خاصة عندما كان في الجزائر لكن ذلك التذبذب أخذ يزول شيئا فشيئا عندما استقر به المقام في فرنسا ، خاصة عندما واجه نقدا شديدا من زملائه المثقفين اليمينيين السكوته عن أعمال التعذيب والأعمال اللاإنسانية في الجزائر ، فخرج عن صمته و

[1] Michel Jamet : L'Algérie française de Raymond Bourgine, la guerre d'Algérie et les Intellectuels française, editions complexe,p140.

[2] ibide.p142.

أعلن أنه لا توجد أمة جزائرية ، و أن الجزائريين هم امتزاج الشعوب مختلفة و الأقدام السوداء هم السكان الأصليون و الحقيقيون للجزائر ، حيث يرى أن الحل المناسب للجزائر هو جعلها تحت حكم فيدرالي مرتبط بفرنسا، ذلك يضمن أبسط شروط العدالة من جزائر مرتبطة بالإمبراطورية الإسلامية لا تزيد الشعوب إلا البؤس والآلام وتقتلع فرنسي الجزائر من موطنهم الأصلي.[1]

فالمثقفون الفرنسيون وفي مقدمتهم المؤرخون يعرفون في قرارات أنفسهم ، إن الحركة الوطنية الجزائرية قبل سنة أربع وخمسون وتسعمائة و ألف ، كانت تنطلق من إيديولوجيات متقاربة جدا و أنها جميعا تتناقض مع الواقع الاستعماري لكن مصلحة فرنسا لا تمكن في العمل بلورة ذلك التقارب حتى لا تشكل الوحدة التي تقود إلى تعبئة الجماهير الشعبية من اجل استغلال السيادة الوطنية ولذلك فإنهم كانوا في بكتاباتهم المتنوعة يهدفون ((للأمن ، البلورة ، إلغاء ذلك التقارب لإبراز الاختلاف الصارخ الذي يميز الوسائل المعتمدة من طرف كل تشكيلة سياسية وطنية لتفويض أركان الاستعمار ، وبالتركيز على توسيع الهوة بين التيارات السياسية الوطنية العامة على الساحة الجزائرية ، لا يثنيهم شيء عن العمل من أجل تحقيق ذلك نظرا لسيطرتهم على مختلف الكليات التي تستقبل الإطارات الجزائرية في مرحلة ما بعد التدرج الجامعي ، فإنهم ضمنوا استمرارية فكرهم بواسطة الأقلام الوطنية ، و لقد شاهدنا في الربع الأخير هذا القرن تقاسم الأدوار بين العسكريين و السياسيين الفرنسيين الذين جردوا أقلامهم لتقديم تاريخ فترة الكفاح المسلح في شكل مذكرات وشهادات حية تحاول تجريد الحركة الجهادية في الجزائر من كل مقوماته.[2]

[1] عبد المجيد عمراني: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1954-1962) ، مطبعة الشهاب ، 1995 ، ص 75-76.

[2] محمد العربي الزبيري: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، منشورات إتحاد كتاب العرب، ج 2 ، 1999م، ص229-228.

الفصل الثاني

شخصية شارل روبير أجيرون وعلاقته بالجزائر

1. مسيرة العلمية والفكرية (1923-2008).

1-1 المولد والنشأة.

1-2. إنتاجه الفكري.

2. علاقته بالجزائر وتأثير كتاباته على المؤرخين الجزائريين والفرنسيين.

2-1. اهتمامه بتاريخ الجزائر.

2-2. مواقفه من سياسة بلاده في الجزائر.

2-3. كتاباته حول المؤرخين الجزائريين والفرنسيين.

إن تاريخ الجزائر لم يعد فقط أحداث وقيم راسخة في شريط ذكريات الذين صنعوا وقائعها، أو الذين عاشوا أحداثها عن قرب أو عن بعد، بل أصبح موضوعا للبحث العلمي، ينكب المؤرخون على دراسته باستخدام رموزه واستحضار ملامحه من أجل رسم معالمه وبناء أركانه. وقد درس تاريخ الثورة في الأبحاث الأكاديمية الفرنسية من طرف المؤرخين المختصين وعلى رأسهم شارل روبير أجيرون، حيث يعد من الجيل الأول الذي عاش أحداث الثورة ، وسنتطرق في هذا الفصل إلى دراسة مسيرة حياته التي نتعرف من خلاله على مساره العلمي وأهم أبحاثه الأكاديمية، بالإضافة إلى مدى اهتمامه بتاريخ الجزائر بصفة عامة وتاريخ الثورة الجزائرية بصفة خاصة، ودراسة مواقفه الإيديولوجية الاستعمارية في الجزائر.

1. مسيرته العلمية والفكرية " 1923-2008.

1-1. المولد والنشأة.

ولد شارل روبير أجيرون[1] في 6 نوفمبر 1923 في ليون، تحصل على الباكالوريا سنة 1941 ثم التحق بكلية الآداب والفنون بليون، حيث درس فيها التاريخ على يد أبرز أساتذته "هنري إيرنيه مارو[2] و أندريه ماندوز[3] بنجامين ستورا[4]، زار الجزائر لأول مرة في عام 1945 لأداء الخدمة الوطنية العسكرية، والتي شاهد فيها أحداث 8 ماي 1945، وبعد ذلك واصل أجيرون دراساته العليا في جامعة السوربون[5]، والذي كان تخصصه في مجال التاريخ

---

[1] انظر الملحق رقم : 02 ص 72.

[2] **هنري ايريني:** مؤرخ وفيلسوف فرنسي من مواليد 1904 متخصص في علم الآثار وفلسفة التاريخ، توفي عام 1977.

[3] **أندري ماندوز:** أستاذ سابق بجامعة الجزائر، عارض سياسة الإستعمار الرامية إلى حجب الحقائق، كما ندد بانتهاكات حقوق الإنسان في الجزائر سنة 1947 من خلال كتاباته مثل: تجنب الحرب في شمال إفريقيا". انظر: خالد بوهند المرجع السابق، ص 54.

[4] Benjamin stora,ageron charles_robert 1923-2008, 2008, http://www.universalis .f r .encylaberdine. visited : 13-04-2025.

[5] جامعة السوربون : هي جامعة فرنسية رفيعة المستوى وهي من أعرق وأرقى الجامعات في العالم مقرها العاصمة باريس تأسست عام 1257م ، وهي أول جامعة تقدم شهادة الدكتوراه كما أن الجامعة تمتاز في تخصصات التاريخ والشؤن الدولية والآداب والعلوم الاجتماعية . انظر الموقع http://www.paris-sorbonne.fr تم التصفح يوم 18-05-2025.

، وتحصل فيها على شهادة التبريز سنة 1947، وشاء القدر أن يعود إلى الجزائر وكلف بتدريس التاريخ في ثانوية بيجو بالجزائر العاصمة (الأمير عبد القادر حاليا) وبقي في الجزائر إلى غاية 1957 قضاها في التدريس والدراسة.[1]

بعد عودته من الجزائر إلى فرنسا عمل ملحقا للبحوث بالمركز الوطني للبحث العلمي الفرنسي من العام 1959 إلى غاية 1961، ثم تقلد منصب أستاذ مساعد في جامعة السوربون، وفي عام 1968 تحصل على دكتوراه الدولة في التاريخ المعاصر، والتي كانت أطروحته حول موضوع المسلمون الجزائريون وفرنسا 1871-1919 تحت اشراف استاذه شارل أندري جوليان.[2]

ثم عين أستاذا محاضرا في التاريخ المعاصر في جامعة تور[3]، ثم أستاذ فخري في جامعة باريس الثانية عشر[4] سنة 1988، وانتخب بها للمجلس العلمي ثم عضو في المجلس الوطني للجامعات ، تولى رئاسة الجمعية الفرنسية لقصة ما وراء البحر كرئيس فخري في 1994، ثم عين مدير للمجلة الفرنسية لتاريخ ما وراء البحار، وأيضا رئيس تحرير مجلة الحرب العالميتين وباحث مشارك في معهد التاريخ المعاصر، وعضو لجنة نشر الوثائق الدبلوماسية الفرنسية في وزارة الشؤون الخارجية ، ثم عضو في أكاديمية العلوم في الخارج في التاريخ الفرنسي حتى عام 2008.[5]

---

[1] مولود عويمر: **الثورة الجزائرية في كتابات شارل روبير أجيرون**، البصائر، العدد 784 06-12-2015، ص16.

[2] Perveillé Guy : Charles Robert Agero (1923-2008), d'outre-mers, tom95, n°360-361,2008, p373.

[3] جامعة تور: هي من أعرق الجامعات تقع في غرب فرنسا، تستقبل كل سنة حوالي 30 ألف طالب من بينهم خمسة آلاف طالب أجنبي يأتون من 115 دولة تمنح الجامعة ما يقارب 5500 شهادة في مختلف التخصصات انظر الموقع http://www.univ-tours.fr/ تم التصفح يوم 18-04-2025.

[4] جامعة باريس الثانية عشر: تأسست عام 1970 تتميز بتعدد تخصصاتها في مجال العلوم الإنسانية والإجتماعية وعلوم التربية، والقانون والإقتصاد والتنمية والإدارة والفنون انظر الموقع http://www.u-pec.fr تم التصفح يوم 18-04-2025.

[5] Ibide, p 374.

ولقد تم تنظيم مؤتمر في جامعة السوربون في سنة 2000 من شهر نوفمبر تكريما للمؤرخ شارل روبير أجيرون قبل وفاته ويعد التكريم الثاني في حياته بعد مؤتمر زغوان في تونس سنة 1995، وكانت الندوة بعنوان "حرب الجزائر في المرآة انهاء الاستعمار الفرنسي" حيث قام دانيال ريفي بذكر المساهمات والبصمات التي تركها المؤرخ من خلال مسيرته العلمية والظروف التي عايشها في الجزائر من 1947 إلى 1957 وشرح بعض أهم مؤلفاته التي كتبها حول تاريخ الجزائر وقال أن أجيرون اتبع منهج إيديولوجية أساتذته في مناهضة الاستعمار على غرار مارو و ماندوز وجوليان.[1]

1-2. إنتاجه الفكري.

لقد ساهم شارل روبير أجيرون بشكل رئيسي في تطوير التاريخ الاستعماري، حيث قام بعدة أعمال منها كتشكيل لأول مرة فرقة عمل للبحوث المغرب العربي (GERM) في 1970 و1980، ومجموعة بحوث في تاريخ الإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية في تاريخ الحرب العالمية الثانية، ومجموعة بحوث في تصفية الاستعمار نشرها في معهد التاريخ (IHTP) عام 1980، كما نظم العديد من المؤتمرات منها:

- مسارات الاستعمار للإمبراطورية الاستعمارية الفرنسية (1936-1956).
- مصادر إنهاء الاستعمار برازافيل، يناير وفبراير 1944 وأيضا له عدد كبير من الأعمال حيث أجريت كتاباته الرئيسية في خمس مجلدات كبيرة تحت إشراف جيلبير ميني،[2] والتي قام بنشرها في إصدارات (bouchene) في عام 2005.[3]

---

[1] Daniel Rivet :la guerre d'algérie au miroir des décolonisations francaises actes du Colloque en l'hommeur de Charles robert ageron. Sorbonne, société française d'histoire d'Outre-mer, 2000, pp.5-16.

[2] **جيلبير ميني:** يعتبر من المتعاطفين مع الثورة الجزائرية، أولى اهتماما خاصا بتاريخ الثورة وتاريخ الجزائر عموما، نشر صحبة محمد حربي كتابا عنوانه "جبهة التحرير الوطني وثائق وتاريخ وله كتاب التاريخ الداخلي لجبهة التحرير الوطني أنظر: رابح لونيسي، **الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه**، مجلة عصور، جامعة وهران، عدد 4، 2004، ص5.

[3] Perveillé guy :op. cit,p 375.

ولقد تميزت أعماله الفكرية بالروح العلمية والاعتماد على المادة الأولية الضرورية للمؤرخ، والمتمثلة في الأرشيف والوثائق، التي اطلع على الكثير منها سواء في الجزائر أو في فرنسا، ولهذا فقد كتب أكثر من 20 كتاب حول تاريخ الجزائر المعاصر[1] ومن بينها ما يلي:

- **كتاب الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919).**

ترجم هذ الكتاب إلى اللغة العربية من طرف الحاج مسعود وا بكلي سنة 2007 حيث استعرض الفترة المحصورة التي تبدأ من انتفاضة المقراني وتنتهي بصدور الإصلاحات، وقد بين مصير الجزائريين المسلمين كان مرتبطا ارتباطا وثيقا بمراحل تطور الاستيطان الاستعماري والتوجهات السياسية والإدارية الفرنسية المتنوعة واستعرض تطور العلاقات بين الجزائريين وفرنسا عبر مرحلتين أساسيتين:

- المرحلة الأولى: من سنة 1871 إلى غاية 1891 تحت عنوان الويل للمهزومين.
- المرحلة الثانية: من سنة 1891 إلى غاية 1919 وهي فترة شهدت يقظة للجزائريين سميت بالجزائر المسلمة الجديدة.[2]

واعتبر المختصون هذا الكتاب عملا مرجعيا لسياسة الجمهورية الثالثة[3] التي كرست الإيديولوجية الاستعمارية على أركان وتنظيمات المجتمع الجزائري المسلم من خلال القوانين والقرارة المجحفة التي مست مجالات العقار، والضرائب واستغلال الغابات وقانون الأهالي، فأقصت الجزائريين من المواطنة الفرنسية وأنزلتهم إلى درجة العبيد وهم في عقر دارهم.[4]

- **تاريخ الجزائر المعاصرة (1871-1954):**

---

[1] انظر الملحق رقم 03 ص 73.

[2] شارل روبير أجيرون الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)، ترجمة الحاج مسعود وا بكلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007، ص 5.

[3] الجمهورية الثالثة: تأسست عام 1870 من طرف نابليون الثالث واستمرت إلى غاية سقوط باريس على يد الألمان سنة 1940.

[4] محمد أرزقي فراد شارل روبير أجيرون مؤرخ تحدى الإديولوجية الإستعمارية الحلقة 2 26-10-2008، الموقع 12: تم التصفح يوم أفريل2025، الإلكتروني http:// www.alchoroukeonline.com/ara/articles/27837.html.

تم ترجمة هذا الكتاب من طرف المعهد العالي للترجمة سنة 2008، والذي شارك في الترجمة محمد حمداوي وإبراهيم صحراوي وعياش سلمان، وطبع هذا الكتاب من طرف شركة دار الأمة للطباعة والنشر والتوزيع سنة 2013، ينقسم هذا الكتاب إلى جزأين: الجزء الأول يتمثل في الجزائر ما بين 1871 إلى 1919 يتضمن مقدمة شرح فيها أوضاع الجزائر بعد انتفاضة 1871، وتم دراسة في هذا الجزء التطور السياسي والإداري الاستعماري من 1871 إلى 1902 ، وسياسة فرنسا تجاه المسلمين وتطور المجتمع الجزائري (1871-1919) وصحوة الجزائر المسلمة والإصلاحات من 1900 إلى 1919.[1] أما بالنسبة للجزء الثاني فقد درس أوضاع الجزائر ما بين 1919 إلى 1954 [2] حيث تناول فيه المؤلف القوى السياسية التي ظهرت من 1925 إلى 1939، كما قام بدراسة المجتمعات الجزائرية والقوى السياسية والتطور السياسي في الجزائر خلال فترة 1919-1954. كتاب حرب الجزائر والجزائريين 1954-1962: يتكون الكتاب من ثلاث محاور هي:

- حرب التحرير الوطنية الجزائرية العسكرية السياسية والمؤسساتية.
- دعاية الحرب الجزائرية.
- الثورة الجزائرية أو حرب ذاكرة الاستقلال.

يعتبر هذا الكتاب مصدر وثائقي لا غنى عنه في تاريخ الثورة الجزائرية.[3]

- **كتاب فرنسا الاستعمارية (1914-1990):**

تم تأليفه بالتعاون مع العديد من الأساتذة المختصين في تاريخ الاستعمار الحديث والمعاصر، من بينهم جون ماير جون تراد وجاك ثوبي وجيلبير ميني، هذا الكتاب كشف عن

[1] للمزيد أنظر شارل روبير أجيرون: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة محمد حمداوي وآخرون، م2، دار الأمة للطباعة 3، والنشر، 2013، ص 407-11.

[2] أنظر نفس المرجع، ص 497-559.

[3] Sadek benkaada : Ageron charles_robert sous la direction de la guerre d'algérie est les algériens (1954-1962), insanyat, n°4,1998, p154.

الفظائع الاســتعمارية الفرنســية في البلدان التي ســيطرت عليها، وقد أمر أجيرون المؤلفين الفرنسيين على كتابة تاريخ الاستعمار بمصداقية بعيد عن مبدأ الحساسية والعاطفة.[1]

بالإضافة إلى مؤلفات أخرى منها:

- حكومة الجنرال برتوزين[2] بالجزائر التي حكمت 1831.
- السياسة الاستعمارية في المغرب العربي.
- مناهضة الاستعمار في فرنسا.
- فرنسا الاستعمارية أو حزب فرنسا.
- الجزائر الجزائرية من نابليون الثالث إلى ديغول.
- غامبيتا واستئناف التوسع الاستعماري.
- تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1976) ترجمه عيسى عصفور.[3]

أما بالنســبة للمقالات العلمية التي كتبها المؤرخ فقد نشــرت عدة مقالاته بعد 1956، والتي فاقت أكثر من مائة مقال[4] منها:

❖ **المجلة الاشتراكية:**

- ملخص التاريخ سياسة الاندماج.
- الحركة الوطنية من الاستسلام إلى الثورة.
- مجلة التاريخ الحديث والمعاصر.
- شخصية شارل روبير أجيرون وعلاقته بالجزائر.

---

[1] Guilloume pirre : Ageron charles robert (dir) histoire de la France coloniel, tom02,1914-1990, vingtéme siecle, n°32, decembre 1991, p106.

[2] الجنرال برتوزين تولى حكم الجزائر لمدة عشرة أشهر، عرف بأنه كان حاكما نزيها وسياسته كانت عادلة بالنسبة للجزائريين أنظر مجلة الأصالة العدد 14، ص 84.

[3] Perveillé guy :op. cit, p381.

وللمزيد أنظر ، صحيفة الوسط البحرينية، بورتريه حول شارل روبير أجيرون العدد 2192 السبت 6 سبتمبر 2008، الموقع الإلكتروني: http://www.alwasatenews.com/news/13675 تم التصفح يوم 23 أفريل2025.

[4] انظر الملحق رقم: 04 ص 74.

- سياسة ليبرالية نحو الجزائر في أيام الجمهورية الثالثة (أفريل – جوان 1959).
- جول فيري والقضية الجزائرية (أفريل – جوان د1963).

❖ **في مجلات مختلفة:**

- جوريس والاشـــتراكيون الفرنســـيون أمام القضـــية الجزائرية مجلة الحركة الاشـــتراكية (جانفي1963).
- الجزائر الجزائرية أيام نابليون الثالث (مجلة برف).
- المفاوضات الأولى بين الجزائر ومعاهدة التافنة (مجلة برف)
- السياسة الفرنسية للإمبراطورية الثانية مجلة تاريخ فرنسا لما وراء البحار).
- تخطيط سياسة بعد احتلال قسنطينة.
- التطور السياسي الجزائري في عهد الإمبراطورية الثانية (مجلة الأخبار الجزائرية).
- هل كان الأمير عبد القادر أول وطني جزائري؟[1]
- القومية الجزائرية من الإسلام إلى الثورة، مجلة التاريخ (جويلية 1958).
- جديد من تاريخ الجزائر، مجلة أخبار التاريخ (ماي جوان 1970).
- تاريخ الجزائر، مجلة التاريخ (1970).[2]

2. علاقته بالجزائر وتأثير كتاباته على المؤرخين الجزائريين والفرنسيين.

1.2. اهتمامه بتاريخ الجزائر:

يقول أبو القاسـم سـعد الله[3] رحمة الله عليه، *إن أهم الأسـباب التي دفعت الفرنسـيين إلى الاهتمام بالتاريخ الجزائري، هي الرغبة في التعرف على شـعب وقع في قبضـة الحضـارة*

[1] مجلة الأصالة مقابلات مع المؤرخ الفرنسي أجيرون العدد الرابع، 1981، ص 100.

[2] أنيسة بركات، المرجع السابق، ص 45.

[3] أبو القاسم سعد الله: لقب بشيخ المؤرخين الجزائريين من مواليد 1930 درس بجامع الزيتونة تحصل على شهادة الماجستير في التاريخ والعلوم السياسية بالقاهرة، ثم انتقل الى أمريكا حيث درس في جامعة منسيرنا حيث تحصل فيها على شهادة الدكتوراه في التاريخ الحديث والمعاصر، توفي في سنة 2013 من أهم مؤلفاته تاريخ الجزائر الثقافي في تسع=

الأوروبية التي كانت تحمل كل أدوات الغزو الفكري، وقد قسم سعد الله عهد البحث في تاريخ الجزائر إلى عهدين:

- عهد المؤرخين العسكريين (1830-1880):[1] وهم الذين ركزوا في كتاباتهم على الجانب الاقتصادي والسياسي والإداري، لأنهم تولوا شؤون الإدارة والسطو على الوثائق العربية والتركية.[2]
- عهد المؤرخين الاختصاصيين (1880-1954): ظهروا بعد تأسيس جامعة الجزائر وقد اعتمدوا على التحليل والنقد، كما أن كتاباتهم تعمل على تبرير الاستعمار والتاريخ له وتعمل في النهاية على انجاحه واستمراره.[3]

فلما قدم شارل روبير أجيرون إلى الجزائر سنة 1945 اكتشف لأول مرة واقع الاستعمار الفرنسي فيها، وهو يؤدي خدمته الوطنية العسكرية، وشهد بأم عينه المجازر التي ارتكبها الفرنسيون ضد الجزائريين في النصف الأول من شهر ماي، عندما نظموا مظاهرات سلمية يوم 8 ماي للمطالبة بحق تقرير المصير بعد أن ساهموا بالنفس والنفيس في تحقيق نصر الحلفاء ضد النازية، وقد اكتشف أجيرون مجازر الاستعمار الفرنسي واستحواذ المستوطنين على أملاك الجزائريين، هذه الأحداث جعلته يوظف قلمه في إطار البحث العلمي لكشف مظالم الاستعمار خلال الأيام التي قام بها في التدريس والدراسة في الجزائر (1947-1957).[4]

=مجلدات والحركة الوطنية في أربعة أجزاء ... الخ أنظر مولود عويمر الثورة الجزائرية في كتابات أبو القاسم سعد الله، البصائر، العدد 785 13-12-2015، ص16.

[1] صدر قانون سنة 1880 بإنشاء المدارس العليا في الجزائر ومنه تأسست جامعة الجزائر سنة 1909.

[2] أبو القاسم سعد الله: **منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر**، مجلة الأصالة، العدد 14، ب س، ص 11.

[3] أبو القاسم سعد الله، **نفسه**، ص 12.

[4] محمد ارزقي فراد: **شارل روبير أجيرون مؤرخ تحدى الإيديولوجية الاستعمارية**، ج 1، **المرجع السابق**.

كما تأثر أجيرون بمواقف أســـاتذته من بينهم هنري ايريني وأندري ماندوز الذين كانا من المثقفين الأوائل المنددين بالتعذيب[1] وأيضـا شـارل أندري جوليان الذي كان تعاطفه مع الأمة الجزائرية واضـــحا في تأكيده على وجود الأمة الجزائرية وضـــرورة الابتعاد عن فكرة الجزائر الفرنسية وقد دعا جوليان إلى وضـع حل سريع وسلمي للمشكلة الجزائرية وتوقيف نزيف الدم بالاعتراف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره،[2] ومن هنا فشارل روبير أجيرون قد تأثر بأفكار أساتذته والتي جعلته يهتم بأوضاع الجزائر خلال فترة الاحتلال.

ولذلك ســـبب اهتمامه بتاريخ الجزائر في حوار أجراه مع مجلة الأصـــالة، أنه درس في بداية الأمر علاقة المســـلمين الجزائريين مع فرنســـا، ولاحظ الجهل الســـائد المتعلق بتطور الجزائريين خلال الفترة الاســـتعمارية، كما أن صـــداقته للجزائريين كانت دافعا على المحاولة والاطلاع، وقد تعرض للانتقاد من طرف المعمرين على أبحاثه ولاسـيما النتائج التي وصـل إليهـا ولقـد انتقـد أجيرون بعض المؤرخين الفرنســـيين الـذين كتبوا تـاريخ الجزائر بنظرة اســـتعمارية، ويقول ان على المؤرخ أن يفرض في نفســـه ألا يقول خطأ وأن يقول كل ما هو صحيح.[3]

كما دعا إلى تطهير تاريخ الجزائر من الشـوائب الاسـتعمارية، وأن للجزائريين لهم الحق في التشـــكي من بعض المؤرخين الأجانب الذين لم يكونوا منصـــفين في دراســـتهم التاريخ الجزائر، إما لغرض في أنفســـهم أو ســـبب جهلهم لحقائق الأمور، وقال إن تطهير التاريخ

[1] Thomas wider : Charles robert Augeron historien, le monde, 05-09-2008, http://www.lemonde.fr/disparitions/article.

[2] احمد منغور : **موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962**، رسالة ماجستير، جامعة منتوري قسنطينة، 2006، ص168.

[3] مقابلات مع المؤرخ الفرنسي أجيرون المرجع السابق، ص 100.

الجزائري من الشـوائب الاسـتعمارية أصـبح من الواجبات بالنسـبة إلى كل من يبحث عن الحقيقة، سواء كان فرنسيا أو من أبناء المغرب العربي.[1]

أما بالنسـبة لتاريخ الثورة فقد تفرغ الدكتور أجيرون منذ عام 1992 لدراسـة الوثائق المتعلقة بالثورة الجزائرية المحفوظة في مراكز الأرشـيف الفرنسـية، فكتب بحوث أكاديمية في أكبر المجلات التاريخية، وقد كتب عدة قضـايا هامة بالتحليل والنقد منها دور النخبة في الثورة والقوى المضـادة، اتفاقيات ايفيان مصـير الحركي وغيرها، وهي بحوث تناولت مواضـيع جديدة، اعتمد فيها على معلومات دقيقة واحصـائيات اقتبسـها من عالم الأرشـيف المتعلق بالثورة الجزائرية، وهو عالم لم يلجه إلا قلة من المؤرخين الفرنسيين في بداية التسعينات.

ولقد أسـس أجيرون في المركز الوطني للبحث العلمي وحدات بحثية حول تاريخ تصـفية الاسـتعمار والثورة الجزائرية، ونظم حولها عدة ندوات وحلقات دراسـية بمسـاعدة عدد من تلامذته المرموقين، وكذلك أشـرف على عدة ملتقيات دولية درسـت الثورة التحريرية من مختلف الجوانب من بينها: "حرب الجزائر والجزائريون" و"حرب الجزائر والفرنسيون" و"عصـر تصـفية الاسـتعمار"، كما أن له إسـهامات في السـجال حول الثورة بين السـياسـيين والمثقفين والمؤرخين الفرنسيين، فلا يترك الرافضون لاستقلال الجزائر أية مناسبة لها صلة بالثورة لإثارة قضايا شائكة، فيتصدى لها أجيرون وعدة من تلامذته المرموقين.[2]

[1] شارل روبير أجيرون: كلمة مقتضبة لتطهير تاريخ الجزائر من الشوائب الاستعمارية، مجلة الأصالة، العدد 14، ص 81.

[2] مولود عويمر، **المرجع السابق**، ص 16.

2.2. مواقفه من سياسة بلاده في الجزائر:

تجلت مواقف شارل روبير أجيرون من خلال ما ألفه من كتب التي نقلت السياسة التي انتهجتها السلطات الاستعمارية في الجزائر، حيث يعتبر من المؤرخين الذين انضموا في صفوف الليبراليين الذين شكلوا النضال ضد الإمبريالية، وقد أشار جلبير ميني في عرضه الأعمال أجيرون التي نشرها في طبعات " bochène" وقال إن أعمال هذا المؤرخ صحيحة وموثوقة ومهمة يمكن الاعتماد عليها بشكل أكثر، حيث قام باستخلاص الدروس السياسية من تاريخ الجزائر الاستعمارية، كما كتب مقال تحت عنوان" ماذا أعرف؟" سنة 1964 في صفحتين عن الأسباب في فشل السياسة الفرنسية في الجزائر ومن المسؤول عن ذلك وانعكاساتها الوخيمة جدا على بلاده.[1]

كما ألف كتاب الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919) لفضح السياسة الاستعمارية الهادفة إلى تقسيم الشعب الجزائري، كما تناول في هذا الكتاب بالدراسة والتحليل أعمال غلاة الاستعمار من ضباط سياسيين وإداريين،[2] وتحدث أجيرون عن قانون الأهالي الذي جسد شراسة السياسة الاستعمارية، فمنحت بموجبه صلاحيات الزجر للقادة والإداريين الفرنسيين لتسليط أشد العقوبات على الجزائريين دون محاكمة لإضعاف عزيمة المقاومة لديهم مما زاد في حجم التعسف والقمع، وأن تطبيق هذا القانون كان يتم بمنأى عن رقابة الدولة، كما أشار المؤرخ إلى أن هذا القانون هو بمثابة امتداد صلاحيات الردع التي منحت للعسكريين خارج جهاز القضاء لقمع الجزائريين منذ سنة 1834.[3]

أما فيما يخص كتاب "حكومة الجنرال برتوزين" بالجزائر التي حكمت سنة 1831، فقد دافع روبير أجيرون عن سياسة هذا الرجل الذي تعرض للانتقاد الشديد من طرف المؤرخين الفرنسيين ، بحيث اتهموه بمناهضة الاستعمار والوقوف ضد مشروع الاحتلال وأيضا ضياع

---

[1] Perveillé Guy : op, cit, p376.

[2] محمد ارزقي فراد: **شارل روبير أجيرون** مؤرخ تحدى الإيديولوجية الاستعمارية، ج 1، **المرجع السابق**.

[3] شار روبير أجيرون: **الجزائريون المسلمون وفرنسا**، ج 1، ص 493.

عشر سنوات في عملية اخضاع الجزائر للاحتلال الكامل، ولهذا قام أجيرون بدراسة شخصية لهذا الجنرال واكتشف أنه كان حاكما نزيها وميالا للعرب، وأنه كان ينتهج سياسة الاحترام والذي كان هدفه أن لا ينقص من قيمة سمعة فرنسا، ولهذا لم يفكر أحد في الإشادة بهذا الجنرال الشجاع إلا بعد أن تم تصفية الاستعمار وذلك أنه كان يندد بأعمال العنف الوحشية التي كان يقوم بها الجنود الفرنسيون ضد الجزائريون ولهذا يرى أجيرون أن هذا الجنرال هو مثال يقتدى به لأنه استنكر أعمال العنف المادية ، والمعنوية والغدر والخداع والإهانة.[1]

ولقد كانت أعمال المؤرخ شارل روبير أجيرون ناقدة للسياسة الاستعمارية، والذي ذكر جرائمها بالحجة الدامغة التي قوضت أركان المؤسسات التعليمية الجزائرية، ووضعت المساجد تحت رقابة الفرنسيين واستبدال القضاء الإسلامي بالقضاء الفرنسي، وقد استدل أجيرون بمقولة الأميرال "gueydon" لقوله يجب أن يمحى القاضي المسلم أمام القاضي الفرنسي فنحن الفاتحون فلنعرف كيف نفرض إرادتنا.[2]

ولهذا يقول محمد أرزقي فراد ((أن كتاباته العلمية قد أرضت ضميره المهني، فقد جلبت عليه سخط المعمرين والأقدام السوداء الفارين من الجزائر، بسب تحديه الإيديولوجية الاستعمارية فحاصروه في الجامعات الفرنسية بما يملكونه من نفوذ وضغوط ، حتى صار معزولا عن النشاطات العلمية فقل إشرافه على طلبة الدراسات المعمقة)).[3] وقد صرح أجيرون في مجلة الأصالة أن فرنسيي الجزائر لاموني بشدة وبعنف على أبحاثي لاسيما أن النتائج التي وصلت إليها ضايقتهم، فقد بينت أنه كان بفرنسا تقاليد ليبرالية أصبحت معدومة التأثير في الجزائر بسبب معارضة المعمرين له.[4]

---

[1] شارل روبير أجيرون كلمة مقتضية لتطهير تاريخ الجزائر من الشوائب الاستعمارية، **المرجع السابق**، ص 83-85.

[2] شارل روبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة**، تر، عيسى عصفور، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر، 1982، ص105.

[3] محمد ارزقي فراد: شارل روبير أجيرون مؤرخ تحدى الإيديولوجية الإستعمارية، ح 1 **المرجع السابق**.

[4] مقابلات مع المؤرخ الفرنسي أجيرون المرجع السابق، ص 100.

ورغم ذلك تعرض للانتقادات من طرف المؤرخ أبو القاسم سعد الله، حيث قال في كتابه الحركة الوطنية وللأسف أن تاريخ الجزائر في القرن التاسع عشر، لا يزال غير مدروس فالمؤرخون الفرنسيون أمثال (جوليان ، وايفير ، وأجيرون....) اهتموا ببطولات جيشهم ورواد إدارتهم في الجزائر، وكذلك تطور الجالية الأوروبية فيها وانجازات العهد الاستعماري في ميدان الطرق والزراعة والصناعات، ونحو ذلك مما كان يهدف إلى خدمة الدولة الفرنسية وإسعاد الجالية الأوروبية.[1]

3.2. تأثير كتاباته على المؤرخين الجزائريين والفرنسيين:

لقد كان لشارل روبير أجيرون إلمام واسع بتاريخ الجزائر المعاصر، الذي كرس له أربعين سنة من عمره في تدريسه في عدة جامعات فرنسية، وتكوين جيلين من المؤرخين المختصين فيه، وقد أصبح كل الطلبة الذين درسوا على يده أساتذة معروفين، وأثروا بإنتاجهم البحث التاريخي في مجال التاريخ المعاصر بشكل عام وتاريخ الثورة التحريرية بشكل خاص.[2] ولدى وفاته يوم الأربعاء 3 سبتمبر 2008 عن عمر ناهز 85 سنة، بعد صراع طويل مع المرض في مستشفى كريملن بيساتر بباريس[3] هذا وقد نشرت مختلف الجرائد العربية والفرنسية خبر وفاة هذا المؤرخ وذكرت أهم خصائله وأعماله في مسيرة حياته، ونذكر منهم ما يلي:

– فمن جانب المؤرخين الجزائريين حيث كتب عبد الحميد زوزو[4] مقال في جريدة الوطن تحت عنوان "تحية إلى شارل روبير أجيرون"، حيث قال أن المؤرخ ترك إرثا في علم التاريخ من كتب ومقالات متنوعة، كما ذكر مسيرة هذا الرجل ونشاطه الأكاديمي الفاخر،

---

[1] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية (1830–1900)** ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 1، 1992، ص 7.

[2] مولد عويمر **المرجع السابق**، ص 16.

[3] صحيفة الوسط البحرينية بورتريه حول شارل روبير أجيرون **المرجع السابق**.

[4] عبد الحميد زوزو من مواليد 1941 أستاذ التاريخ بجامعة الجزائر وباحث بالمركز الوطني في تاريخ الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر 1954، يعتبر من أبرز المتخصصين في تارخ الجزائر الحديث والمعاصر، بالإضافة إلى اهتمام الباحث بتاريخ أوروبا والولايات المتحدة وإفريقيا وآسيا ومن أشهر مؤلفاته الأوراس إبان فترة الاحتلال الفرنسي". انظر جريدة النصر يوم 10–12–2012 عبر الموقع http://www.djazairess.com/annasr/43697 تم التصفح 20–04–2025.

وذكر أهم أعماله الفكرية وموقفه من سياسة الاستعمار، والخصال التي يتميز بها أستاذه حبه بتواضعه وتشجيع تلاميذه لبذل المجهود في مواصلة العلم، واختتم زوزو أن أستاذه أكد . للجزائر وخاصة أنه كان عاطفي مع طلابه، وتقديم كافة التسهيلات من معلومات علمية لهم وهو ما يستحق تكريمه تقديرا للكفاءة الأكاديمية له.[1]

وفي جريدة الشروق الجزائرية نشرت في موقعها الإلكتروني[2] مقال بعنوان "شارل روبير أجيرون رحيل المؤرخ الذي تحدى الإيديولوجية الاستعمارية "، حيث ذكرت في حلقتها الأولى حسب رأي الدكتور محمد قورصو أن الجزائر خسرت بوفاته مؤرخا صديقا دأب على زيارة جامعاتها والتعاطف معها في أوقات الشدة آخرها محنة الإرهاب، وقال أنه يستحق التكريم علما أنه أشرف على بعض الطلبة الجزائريين في أبحاثهم ودراساتهم العليا، كما ذكرت الجريدة عن الأسباب التي أدت أجيرون يعزف خارج سنفونية الإيديولوجية الاستعمارية، واكتشافه لأول مرة واقع الاستعمار الفرنسي في الجزائر، وصدمته من سياستها ضد المسلمين الجزائريين وأيضا ذكرت أعماله التاريخية التي ركزت جل كتاباته على تاريخ الجزائر المعاصر، كما ذكرت أعماله الفكرية وأهميتها بالنسبة للباحث الجزائري. كما تطرق المؤرخ محمد أرزقي فراد إلى ذكر الفصل العاشر من كتاب الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919) حيث قال أن المؤرخ أجيرون خصصه لفضح سياسة الاستعمار، وكذلك موقفه من قانون الأهالي.[3]

[1] Abdeelhamid zouzou : hommage charles robert ageron, elwatan, le19-11-2008, http://djazaress.com/fr/elwatan/109344. Visited :06-04-2025.

[2] قامت بدراسة شخصية هذا المؤرخ في حلقتين من طرف الباحث الجزائري محمد أرزقي فراد.

[3] محمد أرزقي فراد: شارل روبير أجيرون مؤرخ تحدى الإيد يولوجية الإستعمارية الحلقة الأولى، 21-10-2008، الموقع الإلكتروني http://www.alchoroukeenline.com/ara/articles/27655.html تم التصفح يوم 22 أفريل2025.

أما جريدة "expression" الفرنسية فقد نشرت مقال كتبه الشيخ بوعمران[1] تحت عنوان "تحية للعالم صديق لبلدنا شارل روبير أجيرون"، حيث ذكر مسيرة المؤرخ وعلاقاته مع المثقفين الفرنسيين الذين كانوا ضد الإيديولوجية الاستعمارية، كما ذكر أن كتاباته تستحق أن تكون معرفة في الجامعات والمكتبات الوطنية، لأنها تكشف حقيقة الاستعمار وجرائمه.[2]

– أما بالنسبة الجانب الفرنسي فكتب بنيامين ستورا[3] عن أستاذه في مدونة أصوات الجنوب عن وفاة مؤرخ كبير، والذي أشرف على أطروحته للدكتوراه في عام 1974 في موضوع حول مصالي الحاج"، كما ذكر صفات هذا الرجل أنه يتميز بصوت هادئ وكثير الابتسامة ومثير للإعجاب ويستمع لآراء طلابه كثيرا، وذكر ستورا أن أستاذه علمه كيفية الفصل في كتابة التاريخ من القضايا العقائدية ومطاردة الحقائق والبحث عن الحقيقة الصنع التاريخ، والاستمرار في الكشف عن حقائق التاريخ الجزائري والفرنسي.[4]

وخلاصة القول في هذا الفصل أن شارل روبير أجيرون يعتبر من الباحثين الأكاديميين الفرنسيين المختصين والمهتمين بالتاريخ الجزائري، وهذا من خلال إنتاجه الفكري حيث ألف أكثر من عشرين كتاب بالإضافة إلى كتابته أكثر من مئة مقالا علميا، كما تعرفنا على مواقفه من سياسة بلده في الجزائر أثناء فترة 1830–1962 وتحديه للإيديولوجية

[1] الشيخ بوعمران: هو فيلسوف ومفكر إسلامي جزائري من مواليد البيض 1924، كما نال على شهادة دكتوراه دولة في الفلسفة بنفس الجامعة سنة 1974، شغل بوعمران عدة مهام بعد الإستقلال منها وزيرا للثقافة والاتصال سنة 1991 ومنصب رئيس المجلس الإسلامي الأعلى من 31 ماي 2001 إلى غاية وفاته في 12 ماي 2016. أنظر: الشروق اليومي العدد 5101، الإثنين 16 ماي 2016، ص15.

[2] Chickh bouamrane : Hommage au savant, ami de notre pays charles robert ageron, l'expression, le17-09-2008. http://www.djazairess.com/fr/lexpression/56340. Visited : 16-04-2025.

[3] بنيامين ستورا من مواليد 2 ديسمبر 1950 في قسنطينة مؤرخ فرنسي وأستاذ بجامعة باريس الثالثة عشر تركز أبحاثه في تاريخ الجزائر المعاصر، بالإضافة إلى تاريخ الإمبراطورية الإستعمارية الفرنسية . انظر الموقع الإلكتروني ./htt://www.univ-paris13.fr/benjaminstora

[4] Benjamine stora : le décés d' un grand historien.charles robert ageron, vois du sud,3-spt-2008, http://blogs,medipart.fr/benjamin-stora/blog/030908. Visited :16-04-2025.

الاستعمارية، ورغبته في البحث عن الحقيقة لصنع التاريخ وهذا بسبب تأثره بأفكار أساتذته، كما اجتمعت عدة عوامل جعلت هذا المؤلف يتميز باســـتقلالية وجرأة في الكتابة، قد يكون أهمها تكونه الديني والإيديولوجي خلافا لمؤرخين وكتاب آخرين كانوا يخضـــعون لوســـطهم الاستعماري.

الفصل الثالث

كتاباته حول تاريخ الثورة وأهميتها بالنسبة للباحثين الجزائريين.

1- كتاباته حول تاريخ الثورة.

كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة (1930- 1976) "أنموذجا.

2- أهمية كتاباته بالنسبة للباحثين الجزائريين.

لقد تعددت كتب وبحوث شارل روبير أجيرون حول تاريخ الجزائر المعاصر، حيث تطورت كتاباته واهتم بتاريخ الاستعمار الفرنسي وتاريخ تصفية الاستعمار وقام بالدراسات المتعلقة بتاريخ الثورة، وسنتناول في هذا الفصل أهم كتبه حول تاريخ الثورة الجزائرية وقد اخترنا كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة كنموذج، بحيث يتم دراسة ما يحتويه هذا الكتاب والتركيز على الجزء الذي يتحدث عن الثورة الجزائرية، حيث سنقوم بتحليله وشرح ما تناوله من أحداث بالاستعانة بمراجع أخرى وتقييمه، بالإضافة إلى دراسة أهمية مؤلفاته ومدى استغلالها من طرف الباحثين الجزائريين في كتابة تاريخهم.

1. كتاباته حول الثورة الجزائرية" كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة (1830-1976) أنموذجا:

1-قراءة في كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة:

أ. التعريف بالمؤلف:

تم التطرق إليه في الفصل الثاني حيث تم التعرف على مسيرة حياته وأهم مؤلفاته خلال مساره العلمي.

ب. تقديم الكتاب:

يحمل هذا الكتاب الذي نحن بصدد تحليله عنوان: تاريخ الجزائر المعاصرة، ترجمة عيسى عصفور، الطبعة الأولى منشورات عويدات، بموجب اتفاق خاص مع المطبوعات الجامعية الفرنسية، باريس سنة 1982، وهو يتكون من 207 صفحة من الحجم العادي.

يحتوي الكتاب على:

- مقدمة المؤلف بالطبعة العربية والتي ذكر فيها فترة تأليف الكتاب خلال الثورة الجزائرية 1954-1962، وذكر أن القسم الأخير للجزائر المستقلة قد ألف في نهاية 1963، وقال

إن الهدف من هذا الكتاب هي قراءة الأوضاع الاقتصادية والاجتماعية والثقافية الصعبة للسكان المسلمين الجزائريين، وصمودهم ضد سياسات الاستعمار والمستوطنين الفرنسيين، وذكر الوعي الوطني للجزائريين وقيام الحرب التحريرية الوطنية رغم الفترات الصعبة التي مر بها الجزائريين.

- مدخل الكتاب تحت عنوان الجزائر قبل عام 1830 وحملة مدينة الجزائر:

وتم فيها دراسة تاريخ الجزائر المعاصرة وماضيها وولاية الجزائر أثناء عهد الأتراك ودوافع قيام فرنسا بالحملة على الجزائر.

- **القسم الأول: جزائر العسكريين (1830-1870)، ويتكون من فصلين:**
- الفصل الأول: التقلبات الفرنسية وعهد الفوضى 1830.
- الفصل الثاني: الجزائر في عهد الجمهورية الثانية والإمبراطورية الثانية.
- **القسم الثاني: الجزائر الاستيطانية.**

وتم فيها دراسة:

- الفصل الأول انتصار المستوطنين.
- الفصل الثاني: تطور المسلمين الجزائريين والسياسة الأهلية.
- **القسم الثالث: هل تدوم الجزائر؟**

وتم فيها دراسة:

- الفصل الأول: تطور الجزائر الاقتصادي والاجتماعي سواء من ناحية السكان الأوروبيين أو المسلمين الجزائريين.
- الفصل الثاني: تطور الجزائر السياسي وذلك بعد ظهور النزعة القومية الجزائرية ونموها ودراسة فترة الجزائر أثناء الحرب العالمية الثانية.
- **القسم الرابع: حرب الجزائر.**

وتم فيها دراسة:

- الفصل الأول: الثورة الجزائرية ورد الفعل الفرنسي في عهد الجمهورية الرابعة.

- الفصل الثاني: من 13 أيار (ماي) إلى اتفاقيات ايفيان.
- **القسم الخامس: وقد خصصه لفترة الجزائر المستقلة.**

أما ما يهمنا في هذا الكتاب فهو القسم الرابع (حرب الجزائر)، بحيث أن المؤلف كان موجودا في الجزائر وشهد وقائع الثورة من اندلاعها سنة 1954 إلى غاية عودته إلى فرنسا سنة 1957، علما أنه قد مكث في الجزائر من 1947 إلى 1957 إذ كان أستاذا بإحدى ثانوياتها، وقد ورد في هذا القسم فصلين الأول بعنوان الثورة الجزائرية ورد الفعل الفرنسي في عهد الجمهورية الرابعة، أما الثاني فقد تناول مرحلة الثورة من 13 أيار (ماي) إلى اتفاقيات ايفيان وسنقوم بدراسة هذين الفصلين بتقسيمه إلى أربعة مراحل:

- المرحلة الأولى (1954-1956): ابتدأ شارل روبير أجيرون في هذا الفصل الأول باندلاع الثورة ووصفها باعتداءات متزامنة تقوده جماعات مسلحة، وتركزت هذه الاعتداءات خصوصا في الأوراس، مع إعلان قادة من القاهرة[1] عن ميلاد جبهة التحرير الوطني، وذكر الأسباب التي أدت إلى قيام الثورة والأهداف التي يجب تحقيقها،[2] وهذا ما ورد في بيان أول نوفمبر 1954 و الذي يتضمن أربعة محاور أساسية رئيسية هي:

1-الظروف التي أدت إلى صياغته وتقديمه كإعلان وبلاغ لاندلاع الثورة التحريرية باسم جبهة التحرير الوطني.

2-تحديد طبيعة الثورة وأهدافها ووسائل كفاحها وإطارها الوحدوي والمغاربي مع تأكيد صعوبة المهمة وعظم المسؤولية مع إبراز المعالم الكبرى للدولة الجزائرية.

3-إبراز طبيعة المعركة مع المستعمر وإعلان شروط التسوية الممكنة معه.

4-إعادة القضية إلى الشعب الجزائري وتحميله مسؤوليته في النجاح وتحقيق النصر.[3]

---

[1] يقصد الوفد الخارجي للجبهة وهم أحمد بن بلة ومحمد خيضر وحسين آيت أحمد.

[2] شارلروبير أجيرون: **تاريخ الجزائر المعاصرة** 1 منشورات عويدات بيروت، 1982، ص 161.

[3] يوسف قاسمي: **مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)**، رسالة دكتوراه جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2009، ص 111.

ثم ذكر المؤلف رد الفعل من الطرف الفرنسي حيث أعلن وزير داخليتها ميتران بأن جميع المواطنين سيدافعون عن الجزائر، بالإضافة إلى قيام الحاكم العام في الجزائر بحل حركة انتصار الحريات الديمقراطية، واعتقال قادتها المصاليين (وجماعة الوسط).[1]

وذلك أن المصاليين والمركزيين قد شكلوا وفد مشترك من جميع الأحزاب، وذهبوا إلى باريس لشرح القضية لكنهم تعرضوا للاعتقال ثم أطلق سراحهم فيما بعد، فانضم المركزيين إلى الثورة، أما المصاليين فقاموا بتشكيل حزب جديد تحت اسم "الحركة الوطنية الجزائرية".[2] أما بالنسبة للرد العسكري فقد زاد عدد القوات الفرنسية من 56000 إلى 83400 في مارس 1955، إلا أنه لم تنجح في القضاء على الجماعات المسلحة. وقال المؤلف أن المعاملة التي يساوم بها المشبوهون أدت إلى انضمامهم لهذه الجماعات، كما تم تعيين جاك سوستيل[3] حاكما جديدا على الجزائر لكنه لم ينل ثقة المعمرين ولا حتى الجيش. وقد لاحظ سوستيل عجز الوسائل العسكرية واتساع الثورة المسلحة، حيث قام بعدة إجراءات فمن الجانب الإداري قام بزيادة عدد الموظفين المسلمين، إنشاء المكاتب الإدارية وزيادة عدد القوات المسلحة والعودة إلى الأساليب الماضية بتطبيق فكرة الشرطة الريفية.[4]

ويقول العربي الزبيري في هذا الشأن أن جاك سوستيل اتخذ ثلاث إجراءات منذ مجيئه إلى الجزائر، منها توفير الأمن للسكان بواسطة استعمال الوسائل العسكرية المكثفة، والشروع في سياسة اقتصادية جديدة تأخذ بعين الاعتبار ثروات الصحراء التي من شأنها أن تغير مصير فرنسا، وتبني فكرة الجيوش الإفريقية التي كان بيجو قد استعملها في بداية الاحتلال.[5]

---

[1] شارل روبير أجيرون: **المرجع السابق**، ص 162.

[2] مولود قاسم نايت بلقاسم: **المرجع السابق**، ص 68.

[3] عين في فيفري 1956 تركزت سياسته العسكرية على القضاء على الثورة، والإقتصادية والإجتماعية لعزل الشعب عنها.

[4] شارل أجيرون: **نفسه**، ص 163.

[5] محمد العربي الزبيري، **المرجع السابق**، ص 23.

وقد قال أجيرون أن إعادة سوستيل إلى استخدام الأساليب الماضية هي من الأخطاء السياسية لهذا الحاكم، كما لم يذكر المؤلف أهم قانون الذي قام بإصداره وهو قانون الطوارئ في أفريل 1955.[1] أما بالنسبة لجبهة التحرير الوطني فاستغلت هذا العجز الإسماع القضية لدى الرأي العام العالمي بالمشاركة في مؤتمر باندونغ، والذي بواسطته تم إدراج القضية الجزائرية في منظمة الأمم المتحدة في 30 سبتمبر 1955، وكان رد فعل سوستيل هو العودة إلى السياسة القديمة وهي سياسة الدمج الذي فاجأ هذا القرار أيضا رئيس الحكومة إدغار فور، ويرى أجيرون أن القضاء على الثورة في نظر سوستيل هو العودة إلى تطبيق السياسات القديمة والتي فاجأت الرأي العام الفرنسي.

كما ذكر المؤلف هجومات الشمال القسنطيني في 20 اوت 1955 والتي وصفها بالعملية الانتحارية، نظرا لأن نتائجها كانت ثقيلة على المهاجمين الذين فقدوا 1273 من أفرادهم ومقتل 71 أوروبيا وكان رد فعل الأوروبيين القيام بالعمليات الإنتقامية.[2]

نفهم من كلام المؤلف أن الهجومات قد رجعت بالسلب على جبهة التحرير وذكر الخسائر البشرية الثقيلة على المهاجمين، لكن لم يذكر الأهداف الحقيقية من هذه الهجومات وانعكاساتها على الفرنسيين.

ويرى العربي الزبيري أن هجومات 20 أوت 1955 انحصرت أهدافها فيما يلي:

- فك الحصار المضروب على الأوراس ومضاعفة عدد مراكز التوتر في أماكن كثيرة من المنطقة الثانية.
- نقل الحرب من الجبال والأرياف إلى المدن والقضاء على المترددين في الالتحاق بالثورة.
- تدويل القضية الجزائرية وذلك بحمل الجمعية العامة للأمم المتحدة على تسجيلها في جدول أعمال دورة 55.

[1] قانون الطوارئ هي حالة حصار تقضي على الحريات الفردية للمواطن وتنقل الحكم إلى السلطات العسكرية، وتتمثل في حملة من الإجزاءات النفي أو الإقامة الجبرية، التفتيش في الليل والنهار .... الخ. انظر العربي الزبيري، نفس المرجع 23.

[2] شارل أجيرون المرجع السابق ، ص 164.

- إقناع الرأي العام الفرنسي بأن الشعب الجزائري قد تبنى جبهة التحرير الوطني.
- التضامن مع الشعب المغربي لذكرى نفي محمد الخامس.[1]

- المرحلة الثانية (1956-1957) : يقول المؤلف أن الثورة الجزائرية أرغمت الحكومة الفرنسية على تغيير سياساتها، فأعلنت رفض سياسة الدمج وعن الاعتراف بالشخصية الجزائرية، وإقالة سوستيل من ولاية الجزائر مقابل تعيين الجنرال كاترو[2] الذي كان اسمه مقترنا بإصلاحات عام 1944، لكنه لم يمكث طويلا في الحكم فحل محله لاكوست[3] الذي عزم على سحق النزعة القومية الجزائرية، وارتفع تعداد الجيش في عهده إلى 400 ألف جندي وإنشاء سدود محصنة على الحدود التونسية الجزائرية، ويرى أجيرون أنه جعل من الجيش القوة السياسية الرئيسية في الجزائر ومع مطلع 1956 تم إلغاء نظام البلديات المختلطة وتعيين لأول مرة الجزائريين في إدارة البلديات، أما بالنسبة للإصلاح الزراعي فقد أعلن عنه كسياسة ثورية دون تطبيق عملي.[4]

نفهم من خلال ما نقله إلينا المؤلف أن الثورة الجزائرية في بدايتها قد أثرت على الإدارة الاستعمارية سواء كانت في فرنسا أو في الجزائر وذلك بتعدد رؤساء حكوماتها وقادتها في الجيش وتغيير وإصدار مختلف القوانين ، كما نجحت جبهة التحرير سياسيا وذلك بانضمام جمعية العلماء والحزب الشيوعي والطلبة وقرار الضباط والجنود الجزائريون من الجيش الفرنسي إلى الثورة، وانضمام أغلب الزعماء الوطنيين من بينهم محمد الأمين دباغين[5] إلى الجبهة منذ

---

[1] محمد العربي الزبيري، المرجع السابق، ص 40.

[2] تم تعيينه من طرف حكومة في موليه سنة 1956 لكنه لم يستطع القيام بمهامه بسبب المظاهرات التي قام بها المستوطنين أدت إلى انهاء مهامه.

[3] أصبح حاكما عاما بعد كاترو حتى أحداث ماي 1958 وهو أحد أعمدة القمع الفرنسية أثناء الثورة الجزائرية.

[4] شارل أجيرون، المرجع السابق، ص 166.

[5] محمد الأمين دباغين يعتبر هذا الرجل المنافس الأول لمصالي الحاج، وطني مخلص إلا أنه متشائم بصفة مستمرة، موضع ثقة المجاهدين بالداخل الأمر الذي دفع مسؤولي جبهة التحرير للإستفادة بوجوده داخل الحكومة المؤقتة، ويرى دباغين أن الثورة أكبر من أشخاص المسؤولين الجزائريين أنظر فتحي الديب، عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة، ص 393.

1956، ويقول أجيرون أن في هذه اللحظة ذهبت مكانة مصالي الحاج لدى الجزائريين، كما تم انعقاد مؤتمر الصومام في 20 أوت 1956 وذكر المؤلف أن الوفد الخارجي كان غائبا عن المؤتمر، بالإضافة إلى ذكر أهم القرارات التي انبثقت منه كتكوين المجلس الوطني للثورة ولجنة التنسيق والتنفيذ، والإبقاء على القيادة الجماعية وتحديد الغاية من النضال وهو إقامة جمهورية جزائرية موحدة اشتراكية وديمقراطية.[1]

هنا المؤلف لم يذكر الأسباب التي أدت إلى غياب الوفد الخارجي الذي يعتبره غيابهم عن المؤتمر غير عادي بالإضافة إلى قادة المنطقة الأولى، وموقفهم من قرارات المؤتمر.

ويقول على كافي في مذكراته أن الوفد الخارجي قد رفضوا الحضور إلى المؤتمر وذكر أن الأسباب لا يعرفها أحد منا ولا يعرفها إلا سواهم، وقال إن بن مهيدي هو الذي كان مكلفا بالاتصال بالخارج لأنه كان نائب محمد بوضياف، والكلام الذي كان متداولا في المؤتمر هو أن الاتصال تم مع الخارج لكن الوفد لم يبعث بمن يمثله في هذا المؤتمر.[2]

وقد أحدثت قرارات المؤتمر صراعا بين قادة جبهة التحرير كفكرة أولوية الداخل على الخارج والسياسي على العسكري الذي كان الهدف منه هو القضاء على الثوريين الحقيقيين وهم صانعوا أول نوفمبر.

أما بالنسبة للجانب الفرنسي فقام الحزب اليساري القسم الدولي الفرنسي للعمال "S F.I.O الذي ينتمي إليه غي موليه بعقد مؤتمر خرج بقرارات أهمها تأييد وقف إطلاق النار وإجراء مفاوضات مع جبهة التحرير.[3]

لقد كان هذا الحزب اليساري الاشتراكي الذي عقد المؤتمر في شهر جويلية 1955 واعترف بحق الشعوب في تقرير مصيرها لكن دون تعداد الجزائر، وقد اتخذ موقفا معاديا للثورة لكن مع اقتراب الانتخابات البرلمانية في فرنسا سنة 1956 وظف الحزب القضية الجزائرية كورقة

---

[1] شارل أجيرون: **المرجع السابق**، ص 167.

[2] علي كافي: **المرجع السابق**، ص 102.

[3] شارل أجيرون: **نفس الصفحة**.

سياسية للوصول إلى السلطة، بدليل تصريح غي موليه في مجلة الإكسبريس أن شعار الاشتراكيين السلام في الجزائر"، لكن بمجرد توليه رئاسة الوزراء في 01 فيفري 1956 تخلى عن تصريحاته واتبع سياسة العصا والتنكيل.[1]

وقد ذكر المؤلف أن الحكومة الفرنسية اتخذت قرارات خطيرة وهي اختطاف الطائرة المغربية التي كانت تحمل الولد الدبلوماسي الجزائري[2] في 22 أكتوبر 1956، مما أدى إلى استحالة إجراء مفاوضات وأيضا التدخل الفرنسي في حرب السويس بسب دعم مصر لجبهة التحرير، ويرى أجيرون أن هذه القرارات التي اتخذتها الحكومة الفرنسية قد زادت من مكانة الدول العربية دوليا وإضعاف هيبة فرنسا، أما بالنسبة ارد فعل المستوطنين فذكر المؤلف أنهم لم يتوصلوا إلى فهم الثورة واتهامهم للحكومة الاشتراكية بأنها تهيا للتخلي عن الجزائر، فقاموا بأعمال عدائية من خلال وضع القنابل في دور السينما الإسلامية وفي القصبة، وإطلاق قذيفة بازوكا على الجنرال سالان، وإعدام مقاتلين من جيش التحرير. ولهذا كان رد فعل الجبهة هو اللجوء إلى الإرهاب في المدن خاصة في مدينة الجزائر.[3]

هذا المؤلف يتطرق إلى سياسة حكومة (قي موليه) للقضاء على الثورة الجزائرية وأيضا الأسباب والظروف التي أدت إلى ظهور معركة الجزائر. ويقصد المقاتلين اللذان تم إعدامهما "أحمد زبانة وزميله عبد القادر فراج بسجن بربروس في 19 جوان 1956 بعد الأوامر التي أعطاها روبيرت لاكوست. وبعد ذلك قررت قيادة الثورة الجزائرية أن تنتقم وتقوم هي الأخرى بإعطاء التعليمات للفدائيين باغتيال المدنيين الأوروبيين الذين تتراوح اعمارهم بين 18 و 54 سنة.[4] وقال أجيرون أن معركة الجزائر كانت باهظة الثمن؛ فعلى الصعيد البسيكولوجي عومل الجزائريون معاملة العبيد وازداد كرههم لفرنسا، واهتز الضمير الفرنسي عندما علم

[1] رشيد زبير: **موقف أحزاب اليسار الفرنسي من القضية الجزائرية** مجلة الأكاديمية للدراسات الاجتماعية والإنسانية، العدد 09، 2013، ص146-147.

[2] يتمثل الوفد الدبلوماسي في أحمد بن بلة محمد خيضر حسين آيت احمد محمد بوضياف، والصحفي مصطفى الأشرف.

[3] شارل أجيرون: **المرجع السابق**، ص 168.

[4] عمار بوحوش: **المرجع السابق**، ص 461.

بتعذيب النســاء من طرف الســلطات ومقتل الطالب الجامعي موريس أودان[1]، ولقد وصــف المؤلف الأســـلوب الجديد لجبهة التحرير بالإرهاب في المدن وما نتج عن معركة الجزائر وكشف لنا فضائح وجرائم الاستعمار الفرنسي كاستعماله أسلوب التعذيب. وفي سنة 1957 نشـــبت معارك عنيفة مع وحدات جيش التحرير والتي كانت تعاني من قلة الأســـلحة وعزل الســكان عن الثورة، بالإضــافة إلى مقاتلة جيش التحرير المنشــقين عن الثورة وعلى رأســهم حركة بلونيس التي نتج عنها وقوع مذبحة ملوزة.[2]

هنا المؤلف يكشف الصعوبات والعراقيل التي واجهتها الثورة وذلك بسبب السياسة الاستعمارية المنتهجة، من إقامة الحصون على الحدود خاصة التونسية لمنع دخول السلاح وإقامة المحتشدات والمعتقلات لترهيب الشعب وإبعاده الثورة، أما المشكل الأكبر فهو ظهور حركات جزائرية مضادة للثورة. ولقد واجه جيش التحرير حركة بلونيس[3] التي تدرج ضمن استراتيجية الإدارة الاستعمارية للقضاء على الثورة بتفجيرها من الداخل، حيث حدثت صدامات عنيفة بين الطرفين خلال سنتي 1955-1956، وقد عملت السلطات الفرنسية لتدعيم هذه الحركة عن طريق الدعاية الاستعمارية، لاستغلالها حادثة ملوزة والتي قام جيش التحرير من خلالها تصفية عناصر ميصالية بمنطقة بتي يلمان والتي راح ضحيتها أكثر من ثلاثمئة قتيل، وتحريض الشعب ضد جيش التحرير الوطني. ولقد استطاعت جبهة التحرير التصدي لهذه الحركة بقتل أبرز قادتها، وغنمت أسلحة كثيرة من هذه الحركة التي كانت تدعمها فرنسا، والقضاء عليها نهائيا في جويلية 1958،[4] أما بالنسبة للجانب السياسي فقام زعماء لجنة

[1] باحث شاب، عضو في الحزب الشيوعي الجزائري، أوقف في جوان 1957 توفي تحت التعذيب، وقامت السلطات الفرنسية بإخفاء الأمر مدعية أنه قد هرب من السجن انظر: هبول صونيا، موقف النخبة الفرنسية من الثورة الجزائرية مذكرة ماستر جامعة بسكرة 2015، ص 44.

[2] شارل أجيرون **المرجع السابق**، ص 169.

[3] هي حركة ظهرت في 1955 على يد محمد بلونيس الذي انقلب على الثورة مشكلا جيشا جزائريا مدعما من طرف القوات الفرنسية سياسيا وعسكريا لقمع إجهاض الثورة.

[4] أسماء حمدان: **الحركات المناوئة للثورة**، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر بسكرة 2013، ص 68-74.

التنسيق والتنفيذ بالمغادرة إلى تونس وذلك بعد إعدام العربي بن مهيدي[1]، وقاموا بتنظيم اجتماع في القاهرة حيث تم رفع عدد أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى تسعة أعضاء وكان من بينهم فرحات عباس.[2] [3]

بالنسبة للاجتماع الذي تم ذكره انعقد في 22 أوت 1957 بالقاهرة ذلك أن الثورة كانت في أزمة، تمثلت في الصراع بين قادتها العسكريين والسياسيين. وكان الهدف من هذا الاجتماع هو مراجعة القرارت التي نتجت عن مؤتمر الصومام 1956، ودام هذا الاجتماع إلى غاية 28 أوت 1957 حضره أعضاء لجنة التنسيق والتنفيذ إلى جانب القادة العسكريين.[4]

أما بالنسبة لذكر المؤلف فرحات عباس دون أي شخص آخر، فإن انضمامه إلى الثورة كان مفاجئا لدى الرأي العام الفرنسي، بالنظر إلى مطالبه الأساسية التي أعلنها حزبه السياسي والذي يتمثل بالإدماج، وقد انضم إلى الثورة في 26 أفريل 1956 بالقاهرة ومنه فقد حققت الثورة الجزائرية بانضمام فرحات عباس انتصارا سياسيا، ووضع حدا للشبهات التي استهدفته وأقلع عن السياسة البائدة لسياسة الزعامات، ورضي بالقاعدة المطبقة على الجميع بالعمل جنبا إلى جنب مع القادة الشبان في جبهة التحرير.[5]

إن التحاق فرحات عباس بالثورة له صدى كبير في الجزائر وفي فرنسا، ولدى سائر الأوساط الدبلوماسية والسياسية والصحافية في العالم، إضافة إلى مساهمته الكبيرة التي لا تقدر ولا تنكر.[6]

---

[1] أعدم في 04 مارس1957.

[2] فرحات عباس أحد السياسيين المطالبين بالإندماج مع فرنسا، إنضم إلى جبهة التحرير الوطني بعد مرور سنتين من اندلاع الثورة عن طريق عبان رمضان لتقوية جانب السياسيين للسيطرة على الثورة ترأس الحكومة المؤقتة من 1958 الى غاية1961. أنظر فتحي الديب، **المرجع السابق**، ص 391.

[3] شارل أجيرون، **نفسه**، ص 180.

[4] حكيمة شتواح المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2001، ص 63.

[5] بوعبد الله عبد الحفيظ: **فرحات عباس بين الإدماج والوطنية 1919-1962**، مذكرة ماجستير، جامعة الحاج لخضر باتنة، 2006، ص 184-183.

[6] مولود قاسم نايت بلقاسم: **المرجع السابق**، ص 70.

أما عن الحكومة الفرنسية فقامت بإنشاء القانون الذي ينص على احترام الشخصية الجزائرية مع الإبقاء على الجزائر جزء لا يتجزأ من فرنسا، ويرى المؤلف أن هذا القانون كان هدفه قتل الشعور الجزائري بإثارة النزعة الإقليمية أو العرقية، وقد قوبل بالرفض من طرف أوروبيو الجزائر واعتبرته جبهة التحرير طموح مثير للسخرية يؤدي إلى تقطيع أوصال الجزائر، وقد صدر هذا القانون قبل سبعة أيام من إدراج القضية الجزائرية في جدول أعمال الأمم المتحدة في 13 سبتمبر 1957.[1]

نفهم من كلام المؤلف أن فرنسا استعملت سياسة التفرقة بين الجزائريين وتقسيم المجتمع إلى أقليات متعددة لإجهاض الثورة، خاصة أن القضية الجزائرية على بعد خطوة لإدراجها في جدول أعمال الأمم المتحدة سنة 1957. وكما أن الأمم المتحدة أعربت عن أملها في إيجاد تسوية سلمية ديمقراطية عادلة في روح من التعاون وعن طريق الوسائل المناسبة بموجب مبادئ ميثاق الأمم المتحدة، لكن النتيجة تجاهلت فرنسا هذا القرار ومضت في تصعيدها للحرب، تهدف من ورائها إفناء شعب كل أنه يريد أن يعيش كما يشاء في وطنه.[2]

- المرحلة الثالثة (1958-1960): وقام الطيران الفرنسي بقصف قرية ساقية سيدي يوسف التونسية انتقاما من غارات جبهة التحرير، ومن ثمة تورطت فرنسا في مشاكل حدودية مما أعطى النزاع بعدا دوليا، فعرضت الو.م.أ وبريطانيا مساعيهما من أجل تدويل القضية الجزائرية، بالإضافة إلى انعقاد مؤتمر طنجة الذي ضمن الدعم التام للشعوب الشقيقة لجبهة التحرير الوطني، ويذكر أجيرون أن هذه الأحداث أقلقت الفرنسيين سواء كانوا في الجزائر أو في فرنسا فقاموا بإسقاط حكومة غي مولي 26 أبريل 1958 ، ووقوع مظاهرات في 13 ماي التي أدت إلى إسقاط الجمهورية الرابعة وقيام الجمهورية الخامسة بقيادة

[1] شارل أجيرون، **المرجع السابق**، ص 180.

[2] أحمد الشقيري: **قصة الثورة الجزائرية**، ط1، دار العودة، بيروت، 2005، ص 11.

الجنرال ديغول.[1] [2] ولقد فشلت حكومات الجمهورية الرابعة في وقف القتال بالجزائر وقد كلف الخزانة الفرنسية نفقات باهضة ، مما أدى بالشعب الفرنسي إلى معارضة هذه الحكومات التي عجزت عن إيجاد مخرج لهذه الأزمة، فجاء ديغول ليعمل من أجل إيجاد وسيلة للتخلص من هذه المعضلة بأحسن ثمن".[3]

كما تطرق الكاتب إلى ظروف وصول ديغول إلى الحكم وذلك بعد إستدعائه رسميا من الرئيس coty في ظل الفتن والكولونيلات المثيرة للفوضى، فلم يلبث أن كشف عن ذلك ففي 4 جوان أعلن في ساحة مدينة الجزائر أنه علم بموافقة الأوروبيين على فكرة الهيئة الإنتخابية الموحدة، ولكنه رفض شعار الدمج ووجه دعوة إلى المصالحة، وأجابت جبهة التحرير الوطني بالرفض الصريح لهذه الدعوة على عكس مصالي الحاج الذي كان يرى في أفكار الجنرال ديغول نوافذ من شأنها أن تتيح إنشاء الدولة الجزائرية، بعد ذلك حاول ديغول أن يرد على تشكيل الحكومة المؤقتة الجزائرية بإثارة صدمة بسيكولوجية فقد كان خطابه في قسنطينة (4) أكتوبر (1958) يرمي إلى ضم الصفوة الجزائرية إلى أفكاره بأن وعد الجزائر بمستقبل إقتصادي وسياسي مزدهر يتساوى فيه الجزائريون مع الفرنسيين في الحقوق والواجبات عن طريق فتح وظائف جديدة مع رفع الأجور إلى مستوى مماثل للأجور والرواتب في فرنسا، وتقبل في المدارس ثلثي التلاميذ.[4]

---

[1] الجنرال ديغول ولد في عام 1890 من أبرز رجالات فرنسا في القرن العشرين، خريج مدرسة سان سير شارك في الحرب العالمية الأولى، ثم شارك في الحرب العالمية الثانية برتبة عقيد ثم رقي إلى رتبة جنرال إستطاع إن يفرض نفسه كرئيس لفرنسا الحرة بدعم من تشرشل 7 أوت 1940 وقاد الحرب ضد النازية وأول رئيس للجمهورية الخامسة سنة 1958، واجه الثورة باستراتيجية عسكرية وسياسية، اضطر في النهاية الدخول في مفاوضات مع جبهة التحرير الجزائرية، توفي عام 1970. انظر: عبد القادر خليفي **سياسة ديغول من خلال مذكراته**، مجلة الفكر السياسي، بدون عدد بدون سنة، ص 219-220.

[2] شارل أجيرون: **المرجع السابق**، ص 171-172.

[3] شارل ديغول **مذكرات الأمل** " التجديد 1958-1962، ترجمة سموحي فوق العادة، ط 1، منشورات عويدات، بيروت ، 1971، ص50.

[4] شارل روبير أجيرون، **المرجع السابق**، ص 173-174.

ويقول فرحات عباس أن الظاهرة الديغولية التي عم مفعولها البسيكولوجي مختلف أنحاء الجزائر إبتداء من 13 ماي 1958 مختلفة عن باقي السياسات السابقة لها في الحكم فالدعاية الاستعمارية استطاعت في ظرف قصير جدا أن تثبت في أذهان الجزائريين عظمة الجنرال ديغول وقدرته على تسوية المشكل الجزائري واستعداده لتحقيق السلم في ربوع البلاد، ولم ينجو من تأثير هذه الغاية حتى بعض كبار المسؤولين في جبهة التحرير الوطني و في التنسيق و التنفيذ بالذات[1] وذكر المؤلف أن الجيش غضب من رفض ديغول أوهام 13 ماي فاعتقد أن وجود مجموعة ضخمة من النواب المسلمين أنصار (الجزائر الفرنسية) في مجلس النواب من شأنه أن يضغط عليه ولكن 71 نائبا منهم 48 مسلما ممثلو الجيش الفرنسي شكلوا فقط في باريس شاشة للواقع السياسي والعسكري.

فشرعوا في:

- التدمير المنظم لكتائب جيش التحرير الوطني في الجزائر.
- انطلاق مشروع قسنطينة بسرعة فائقة، بل إن مشروع لبناء ألف قرية وبناء أحياء جديدة في المدن جعلا الناس ينسون التأخر الذي حدث فيما يتعلق بالوظائف والإصلاح الزراعي.
- زيادة عدد الموظفين العسكريين المسلمين ومنذئذ صار عدد رؤساء البلديات المسلمين أكثر من الرؤساء الفرنسيين ((لقد ماتت جزائر الآباء)).

وكانت الجمعية العمومية للأمم المتحدة تستعد في عام 1959 للتصويت على قرار يعترف بحق الشعب الجزائري في تقرير مصيره، وفي هذا الظرف وبعد أن اطلع ديغول الجيش على نياته في جولة لنوادي الضباط صرح في 16 سبتمبر 1959 بأن الجزائريون سيكون لهم الحق في تقرير المصير بعد استتاب الأمن وسيكون لهم. الاختيار بين الانفصال الفرنسة، الاستقلال الذاتي مع الانضمام إلى فرنسا وكان في هذا دلالة على أنه يفضل الحل الأخير.[2]

[1] Farhat Abase : autopsie d'une guerre, l'aurore, édition garnier, France, 1984, p241.

[2] شارل روبير أجيرون نفسه، ص 176.

ولم يلجأ الجنرال ديغول إلى تقرير المصير إلا عندما تأكد بنفسه من أن مخطط شال استهلك ولم يعد قادرا على التوصيل بسبب المقاومة الغير المنتظرة التي أبدتها وحدات الجيش التحرير الوطني التي عرفت كيف تتكيف مع الوضع الجديد من جهة ونتيجة ظهور معارضة شديدة للمخطط المذكور في صفوف الضباط السامين في الجيش الفرنسي من جهة ثانية.[1]

كما تحدث الكاتب عن سير عملية التفاوض بين جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية، حيث أبدت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية في 28 سبتمبر إستعدادها للدخول في محادثات بشأن شروط وقف إطلاق النار وضمانات تقرير المصير، شريطة القبول بالوحدة الوطنية وسلامة الأرض بما فيها الصحراء وقالت أنه يجب على الحكومة الفرنسية إزالة جميع الالتباسات أمام التفاوض.

ولما ننظر إلى رأي رضا مالك حيث قال: أنه لم تكن لدى السلطات الفرنسية النية الصادقة في فتح باب المفاوضات مع الثورة لأن المشكلة بالنسبة لها مشكلة داخلية فرنسية، لكن بد الصعوبات التي ظهرت خاصة مع الرأي العام الفرنسي بدأت الحكومات تتحجج بعدم وجود محاور حقيقي من الجزائريين وعدم الاعتراف بجبهة التحرير الوطني التي وصفت بأنها منظمة إرهابية وهي إحدى العراقيل التي اختلقتها فرنسا مما أخر فتح المفاوضات.[2]

- المرحلة الرابعة (1960-1962): ذكر أجيرون أن ديغول كشف في زيارة جديدة إلى نوادي الضباط على أن الجزائريين سيظهرون مؤيدين لجزائر جزائرية مرتبطة بفرنسا، وكرر هذا القول في خطاب 14 جوان الذي كان موجه بوجه خاص إلى الزعماء المسلمين فسارعوا بإرسال المفاوضين إلى فرنسا برئاسة بومنجل ولكن محادثات مولان 25-29) جوان (1960) توقفت فجأة كما لو أن نية قطعها كانت طبيعية بين الطرفين.

[1] محمد العربي الزبيري، **المرجع نفسه**، ص 131.

[2] رضا مالك: **الجزائر في إيفيان تاريخ المفاوضات السرية (1956-1962)** ، ترجمة فارس غصوب، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار الجزائر، 2003 ، ص 107.

إلا أن ديغول عاد مرة أخرى ليجدد فكرة المفاوضات ومتمسكا بنفس الوقت بفكرة جزائر جزائرية تابعة لفرنسا، فقرر القيام بزيارة إلى الجزائر لتقدير القوة المعارضة ومقدار شعبيته لدى المسلمين ولقد أثار لهذه الزيارة صخب المستوطنين حيث دفعهم إلى الخروج عن صمتهم إلى أن جاء استفتاء 8 جانفي 1961 بغموضه المقصود فمنح ديغول توقيعا على بياض بإعادة السلام ولقد حقق المسلمين نسبة 60% رغم أوامر الحكومة المؤقتة بالامتناع عن التصويت، وأعلنت هذه الأخيرة في 16 جانفي استعدادها للدخول في مفاوضات، ولكن هذه المفاوضات التي كان مقررا لها أن تبدأ في السابع أبريل في ايفيان تأخرت بسبب تصريح وزير خارجية فرنسا السيد جوكس والمتعلق بضرورة التباحث أيضا مع مصالي الحاج.[1]

وما نلاحظه من كلام المؤلف أن السلطات الفرنسية قامت بكل وسائل المراوغة بغرض إفشال هذه المفاوضات ورفضها وبيان عدم شرعيتها أساسا و أجل بعد ذلك الوفد الفرنسي اجتماع الثالث عشر جوان ثم استأنف في لوسارن في 20 جويلية بعد أن اضطرت الحكومة المؤقتة للجمهورية الجزائرية إلى دعوة اللجنة الوطنية الجزائرية والحصول منها على ضمانة وبدأت محادثات سرية بين السيدين جوكس وسعد دحلب إلا أن منظمة الجيش السري عدة عمليات اغتيال لضباط وموظفين وقضاة من فرنسا مما أدى بالرأي العام الفرنسي أن يطالب بالسلام الفوري، واضطرت الحكومة المؤقتة إلى التخلي عن فرض تعاون عضوي بين الطوائف وبعد اللقاء الأول الهام في Rousses بين وزراء فرنسيين وجزائريين انتهى الأمر إلى توقيع الاتفاقات وإلى وقف إطلاق النار في 18 مارس 1962، كما تم ذكر متناولته هذه الاتفاقيات ومن بينها قيام بتعاون فني واقتصادي ومالي وثقافي وثيق بين الجزائر وفرنسا وأنشئ جهاز فني فرنسي جزائري لاستغلال ثروات باطن الأرض الصحراوية[2] والسؤال المطروح أن من خلال ما ورد في الاتفاقيات هل يكون ذلك أن الثورة باعت بأرخص الأثمان ؟ يقول بن يوسف بن خدة أنه ليس في النصوص أي شيء يعتبر من الناحية القانونية تنازلا لا رجوع فيه أو

[1] شارل روبير أجيرون: **المرجع السابق**، ص 179-180

[2] **نفسه**، ص182.

شكل عائقا لا حل له، مادام لم نتنازل عن المبادئ الأربعة الوحدة الترابية، ووحدة الأمة، والسيادة، وجبهة التحرير هي الممثل الوحيد للشعب الجزائري.[1]

نرى من كلام المؤلف أن المفاوضات الجدية لم تبدأ إلا منذ عهد ديغول الذي تأكد من استحالة القضاء على الثورة بالوسائل العسكرية ورغم ذلك فقد كان المفاوض الفرنسي يتبع سياسة المناورة للتهرب من المسائل الجوهرية وعدم الاعتراف بجبهة التحرير الوطني كمحاور أساسي. وذكر الكاتب بعد هذه المفاوضات اعترفت فرنسا بسيادة الدولة الجزائرية واشترطت على الجزائريين القيام باستفتاء ابيان ما إذا كانوا يريدون أن تصبح الجزائر دولة مستقلة تتعاون مع فرنسا، وقد رافقت بعد اتفاقات ايفيان قيام منظمة الجيش السري بارتكاب مذابح ضد الجزائريين وذلك لاستفزاز جيش التحرير الوطني، وقد جرى الاستفتاء في 01 جويلية واختار الجزائريون الاستقلال بـ 5975581 صوتا 16534 صوتا بالرفض وأصبحت بذلك الجزائر دولة عربية مستقلة بعد مائة اثنتين وثلاثين سنة من الوجود الفرنسي.[2]

لقد كانت الفترة التي مرت بها المفاوضات صعبة من جوان 1960 إلى محادثات إيفيان ولم يعد يعتقد بأن ديغول سيصنع السلام فتوجب إنظار بداية 1962، ليعلن ديغول أن وقف الأعمال الحربية ومع ذلك جرت عدة ماسي مثل أعمال التفخيخ التي قامت بها المنظمة المسلحة السرية، والقمع الوحشي لمختلف التظاهرات قبل أن يُعترف باستقلال الجزائر رسميا من طرف فرنسا في 03 حويليه 1962.[3]

وذكر أجيرون أن رغم ما قامت به فرنسا من إصلاحات طيلة وجودها في الجزائر لم تنجح في فرنسة الجزائر، وقال من المنظور التاريخي أن الفرنسيون يعرفون حق المعرفة أن المسلمين الجزائريين لم يستسلموا قط وإذا كان بعض المثقفين الجزائريين قد أحسوا بميل إلى الحضارة

[1] بن يوسف بن خدة: **المرجع السابق**، ص 13.

[2] شارل روبير أجيرون: **المرجع السابق**، ص 185.

[3] إريكا فراترز: **المرجع السابق**، ص 169.

الفرنسية بلغ حد التغاضي فإن المغلوبين في مجملهم لم يستسلموا بل حافظوا على ثقافتهم الخاصة وعلى دينهم وتقاليدهم، ولقد كان الشعب دائما يرفض الفرنسة وفاء منه لدينه ولأرضه.[1]

2-نقد وتقييم الكتاب.

يعتبر كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة مصدرا هاما من مصادر تاريخ الثورة الجزائرية حيث يمكن اعتباره بمثابة ردة فعل على الروايات الاستعمارية التي كانت تحجب بشكل عام تقريبا الشعب الجزائري البربري، وتحتفظ باسم الجزائريين فقط للأوروبيين كما أنه يهدف إلى كشف حقيقة الاستعمار وخديعته للجزائريين، وتظهر لنا أهمية الكتاب في إقبال الباحثين الجزائريين عليه في إعداد بحوثهم ، إلا أنه من جهة أخرى وعند قراءتنا المتكررة وللكتاب نجد أن المؤلف اعتمد في كتاباته على تقارير ووثائق محفوظة في الإدارة في الإدارة الفرنسية، وهذا ما يجعلنا نشك في مصداقية هذه المعلومات فقد تكون مغلوطة وبطريقة متعمدة من طرف السلطات الفرنسية. فهل كانت الأدلة والبراهين التي وظفها دقيقة؟ هل كانت مصادر موثوقة ومحايدة؟ بالإضافة إلى أن كتابة تاريخ ثورتنا من طرف الأجانب فتح المجال أمام عدة تأويلات وهو أن تلك الكتابات لا تتسم بالموضوعية والحياد.

أما فيما يتعلق بالمصطلحات التي وظفها الكاتب والتي جعلته دائما محل نقد لأنها تميزت بنوع من التحيز حيث أطلق على الثورة الجزائرية اسم حرب الجزائر ووصف العمليات العسكرية بالاعتداءات والثوار بالجماعات المسلحة، كما أطلق على المستوطنين اسم أوروبيو الجزائر و اسم المسلمين على الشعب الجزائري وصف هجمات الشمال القسنطيني بالعمليات الانتحارية والأعمال الفدائية في المدن بإرهاب المدن.

أما من حيث المعلومات فنجد أن الكاتب لم يتعمق أكثر في ذكر أحداث الثورة الجزائرية، واكتفى فقط بدراستها دراسة سطحية واعتمد على تحليلها بطريقته الخاصة حيث عمل على إيصال الفكرة بطريقة بسيطة إلى الباحث.

[1] شارل أجيرون **نفسه**، ص 186-187.

2. اهمية كتاباته بالنسبة للباحثين الجزائريين.

لقد عرفت الكتابة التاريخية الفرنسية في مجال الثورة الجزائرية تطورا كبيرا، تنشر الاف من الكتب والبحوث ونجد على رأس هذه الكتب الرسائل الجامعية وبحوث المؤرخين وأعمال الملتقيات والندوات والمذكرات الشخصية بدون أن ننسى الروايات الأدبية التي ستلهم أحداثها وأبطالها من وحي الثورة التحريرية، وقد اهتمت المؤلفات التي صدرت في سنوات الأخيرة بعدة قضايا أساسية منها قمع الشرطة الفرنسية للمظاهرات السلمية جزائريين في شوارع باريس يوم 17 أكتوبر 1961، والتعذيب الذي مارسه الجيش الفرنسي على المعتقلين الجزائريين في السجون والمعتقلات المختلفة عبر التراب الوطني اعترافات العديد من الجنود الفرنسيين بأخطائهم وجرائمهم التي ارتكبوها في الجزائر. كما در في فرنسا كثير من المجلات التي تهتم بالتاريخ المعاصر، فمنها "المجلة الفرنسية لما هـ البحار" التي نشرت مجموعة من البحوث القيمة عن الثورة الجزائرية بأقلام أكبر تصين الفرنسيين في هذا المجال، وتنشر المجلة باستمرار عروضا نقدية مختصرة. الإصدارات التي تتعلق بالثورة التحريرية، كما فتحت مجلة القرن العشرين" التي رها معهد الدراسات السياسية بباريس صفحاتها لكل المهتمين بتاريخ الجزائر سر، وتتميز هذه المجلة بعروضها الدائمة للكتب الجديدة في تاريخ الجزائر المعاصر تفادت الثورة الجزائرية من عروض نقدية لمعظم ما صدر عنها من مؤلفات كما منبر للنقاش بين المؤرخين حول إشكاليات متعددة حول هذا الموضوع مثل: أهمية ف المنشور حديثا، مصير الحركي جرائم التعذيب، عدد القتلى خلال الثورة ت الشفوية وقيمتها التاريخية ... الخ. بالإضافة إلى مجلة "الحروب والصراعات " التي نشرت مقالات عن الثورة الجزائرية باعتبارها من أكبر الحروب في القرن العشرين.[1]

لكن هل الكتابات الفرنسية تمتاز بالحقيقة دون تحريف أو تشويه لتاريخ الثورة؟ ولماذا احتكر المؤرخون الفرنسيون وحدهم كتابة تاريخ حرب التحرير؟

[1] مولود عويمر: الثورة الجزائرية في الدراسات المعاصرة، شركة الاصالة للنشر، الجزائر، ص59.

لقد تنوعت الكتابات الفرنسية الخاصة بتاريخ الجزائر، فبعض الكتابات تزيف الحقائق التاريخية وتبرير جرائم الاستعمار في الجزائر وهناك كتابات أخرى احتوت على معلومات وأحداث يمكن الاعتماد عليها لدراسة تاريخ الجزائر خلال فترة الاحتلال بالنسبة للباحثين الجزائريين، وقد نشر الفرنسيون العديد من الكتب المهمة منها: حرب الجزائر (أرون) وآخرون، حرب الجرائد للصحافي ايف كورير، تاريخ الجزائر بنيامين ستورا.[1]

ويقول أبو القاسم سعد الله أن الجزائريين قد تركوا للأجانب ولاسيما الفرنسيون يكتبون تاريخهم، ومن الغرابة أن ينجح الجزائريون في تصفية الاستعمار وآثاره من بلادهم، بينما يعجزون عن وضع تاريخ شامل لها. ولست أدري إن كانت الأعمال الموجهة التي كتبها مؤرخون فرنسيون مراجع تتسم بالموضوعية، فالجزائريون يعودون المعرفة تاريخهم إلى رغم أنها كتابات متحيزة. إن مساهمة الكتابات الفرنسية انطلاقا من الأرشيف الفرنسي في كتابة تاريخ الثورة التحريرية مهمة، وذلك لغياب الأرشيف الوطني الحرب التحرير بالإضافة أن الأعمال الأكاديمية الوطنية حول هذه الحقبة التاريخية قليلة جدا، مقارنة مع الإنتاج المعرفي الفرنسي حول هذا الموضوع.[2]

فشارل روبير أجيرون يعد من المختصين في تاريخ الثورة لأنه قام بدراسة الوثائق المتعلقة بالثورة الجزائرية المحفوظة في مراكز الأرشيف الفرنسية، فكتب على ضوئها بحوثا أكاديمية في أشهر المجلات التاريخية. وقد اغتنم الباحثون الجزائريون الاطلاع على هذه الوثائق التي كانت ممنوعة سابقا فقد نشرت كتب ومقالات كشفت عن جرائم الاستعمار في أكتوبر 1961 حيث قتلت الشرطة الفرنسية مئات من المهاجرين الجزائريين كما اطلع أجيرون على وثائق نادرة منها تقارير حول تطور الثورة الجزائرية من وجهات نظر السلطات السياسية والإدارية والعسكرية الفرنسية. واحصائيات مختلفة التي تمس مواضيع كثيرة منها: عدد الوفيات خلال

[1] الشيخ بوعمران: **قضايا في الثقافة والتاريخ**، ط3، منشورات ثالثة، الجزائر، 2007، ص 173.

[2] أبو القاسم سعد الله: **الحركة الوطنية الجزائرية 1930-1945**، ط 4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج 3، 1992، ص 10.

الثورة، وكذلك عدد الأموات في أحداث 20 أوت 1955، كما حدد عدد الجزائريين والفرنسيين الذين اغتالتهم المنظمة العسكرية السرية الفرنسية. بالإضافة إلى تحديده عدد الحركي الذي بلغ في نظره 118665 حركيا في جويلية 1962، ودرس وضعيتهم غداة الاستقلال وتابع مصيرهم بعد ذلك في فرنسا التي هربوا إليها.

أما بالنسبة لرأي بعض المؤرخين الجزائريين في كتاباته، فيرى مولود عويمر أن أجيرون تحيز كثيرا للقضية الجزائرية والثورة التحريرية لكن تحيزه لم يوصله إلى درجة استعمال مصطلح الثورة، وإنما كان يختار دائما مصطلح الحرب شأنه في ذلك غالبية الأدبيات الفرنسية، كما أن مواقفه رغم جرأتها وصدقها لا تبتعد كثيرا عن المثقفين الليبراليين الذين كانوا يساندون الثورة التحريرية، وهم يأملون أن تنتهي بالتفاهم بين الجزائر والأوروبيين والاتفاق على العيش سويا في وئام دون انفصالهم عن فرنسا. كما لم يكن أجيرون ضمن المثقفين الفرنسيين الأحرار الذين انخرطوا فعلا في الثورة التحريرية، وناضلوا بأنفسهم وأموالهم رغم أنه كان أبصرهم بظلم الاستعمار وأعلمهم بتاريخ الجزائر، وأقربهم إلى كفاح الجزائريين من أجل استرجاع سيادتهم المستلبة واستعادة استقلالهم المنهوب.[1]

وخلاصة ما تناولناه في هذا الفصل أن كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة يعد مصدرا هام بالنسبة للباحثين المختصين في تاريخ الثورة، حيث تطرق فيه شارل روبير أجيرون لأحداث الثورة الجزائرية وأطلق عليها تسمية حرب الجزائر، حيث تناول فيه المواجهات السياسية والعسكرية بين جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية، أما بالنسبة لأهمية كتاباته فقد نشر العديد من البحوث القيمة والمتعددة عن الثورة الجزائرية، لذلك تعتبر مصادر هامة بالنسبة للباحث المتخصص في مجال تاريخ الجزائر المعاصر بصفة عامة وتاريخ الثورة بصفة خاصة.

[1] مولود عويمر: **الثورة الجزائرية في كتابات شارل روبير أجيرون المرجع السابق**، ص 16.

خاتمـــــــة

خاتمة:

إن تاريخ الثورة الجزائرية لما له من أهمية كبرى دفع معظم المؤرخين الى ترسيخ واقع الجزائريين في كتب قيمة خاصة المؤرخين الفرنسيين. في هذه الدراسة قمنا بدورنا بإبراز بعض الجوانب من هذه الدراسات وتوصلنا بعدها إلى مجموعة من النقاط وهي:

- إدراك المؤرخين الفرنسيين لأهمية تاريخ الثورة فأعطوا له أهمية كبيرة، ان لم نقل استأثروا بكتابته وظهر ذلك منذ انشاء المجلّة الافريقية.
- هناك من المؤرخين لم يكونوا موضوعيين في كتاباتهم حول الجزائر، بل مالوا نحو تشويهه بكل الوسائل نظرا لما له من أهمية على مستقبل الأجيال القادمة.
- وهناك البعض من المؤرخين كانوا موضوعيين في طرحهم، وساندوا هذه الثورة ونددوا بالاستعمار وكتبوا بكل صدق عند سرد أحداثها ووقائعها.
- كانت الثورة الجزائرية محددة الأهداف ومعروفة الوسائل، فالثورة قضية عادلة مشروعة ومن مظاهرها التنسيق في القيام بالعمليات العسكرية والسياسية لتحقيق الأهداف المسطرة في بيان أول نوفمبر.
- أن موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية قد انقسم إلى رأيين، هناك مثقفون فرنسيون رافضون للحرب في الجزائر ومساندون للثورة وكفاح شعبها ومنددون بأعمال العنف والتعذيب من طرف السلطات الفرنسية، ووصفوا ذلك بالعمل اللاإنساني والغير المبرر وهم أنصار الجزائر جزائرية، أما الطرف الأخر فهم مساندون لمواصلة الحرب الرافضون للثورة وهم أنصار الجزائر فرنسية.
- يحتل المؤرخ شارل روبير أجيرون مكانة راقية بين أساتذة التاريخ الاستعماري ليس في فرنسا فقط بل في العالم كله، وتتميز مؤلفاته باستقلالية وجرأته في الكتابة وتحديه للإيديولوجية الاستعمارية، خلافا لمؤرخين وكتاب آخرين الذين كانوا يخضعون لوسطهم الاستعماري، وهو من دعاة كتابة تاريخ الاستعمار بمصداقية بعيدا عن مبدأ الحساسية والعاطفة.

- يعد أجيرون من أشهر المؤرخين الفرنسيين المهتمين بتاريخ الجزائر المعاصر بصفة عامة وتاريخ الثورة بصفة خاصة، والذي كرس له أربعين سنة في تدريسه في عدة جامعات فرنسية وتكوين جيلين من المؤرخين المختصين فيه، وعلمهم كيفية الفصل وكتابة التاريخ من القضايا العقائدية ومطاردة الحقائق والبحث عن الحقيقة لصنع التاريخ، ودعا إلى تطهير التاريخ الجزائري من الشوائب الاستعمارية، حيث ألف حوالي عشرين كتابا عن تاريخ الجزائر المعاصر ونشر أكثر من مائة مقالا وبحثا ضمن أعمال جماعية في أشهر المجلات التاريخية الفرنسية وخارجها.
- يعتبر كتابه تاريخ الجزائر المعاصرة من أهم المؤلفات التي عالج فيها أحداث الثورة الجزائرية، حيث نقل فيها المواجهات والصراعات بين جبهة التحرير الوطني والسلطات الفرنسية سياسيا وعسكريا، كما ذكر الأوضاع الصعبة للجزائريين وصمودهم ضد سياسات الاستعمار والمستوطنين الفرنسيين.
- تحظى كتابات شارل روبير أجيرون بأهمية كبيرة من طرف الباحثين الجزائريين باعتبارها مصادر موثوقة، لأنه استعان بالوثائق المتعلقة بالثورة الجزائرية المحفوظة في مراكز الأرشيف الفرنسية لذا يجب الرجوع إليها في كتابة تاريخ الثورة.
- يعد شارل أجيرون من المتحيزين كثيرا للقضية الجزائرية، كما أن مواقفه لا تبتعد كثيرا عن المثقفين الذين كانوا يساندون الثورة التحريرية، لكن لم يكن ضمن الفرنسيين الأحرار الذين انخرطوا فعلا في الثورة وناضلوا بأنفسهم وأموالهم رغم اكتشافه لظلم وفضائع الاستعمار.

الملاحق

الملحق رقم : 03

الملحق رقم : 04.

أهم مقالاته حول تاريخ الجزائر.

1- Une politique algérienne libérale sous la III République (1912-1919). Revue d'Histoire Moderne et contemporaine, avril 1959, pp. 121-151.

2- La France a-t-elle eu une politique kabyle ? Revue historique, avril 1960, pp. 311-352.

3- L'Algérie algérienne sous Napoléon III. Preuves, février 1961.

4- Jules Ferry et la question algérienne en 1892 d'après quelques inédits. Revue d'Histoire moderne et contemporaine, avril1963, pp. 127-146.

5- Jaurès et les socialistes français devant la question algérienne (1895-1914). Le Mouvement social, janvier 1963.

6- Le mouvement « jeune-algérien ». Études maghrébines. Mélanges offerts à Ch. A. Julien. Presses universitaires de France, 1964, pp. 217-243.

7- Administration directe ou protectorat : un conflit de méthodes sur l'organisation de la province de Co s »antin' (1837-1838). Revue française d'Histoire d'Outre-mer, mai 1964, pp. 5-40.

8- Premières négociations franco-algériennes (le traité Desmichels et le traité de la Tafna). Preuves, septembre, pp. 44-50 et octobre 1964, pp. 32-48.

9- L'émir Khaled, petit fils d'Abd el-Kader, fut-ille premier nationaliste algérien ? Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, 1966, n°2, pp. 9-49.

10- L'émigration des Musulmans algériens et l'exode de Tlemcen. Annales n°5, septembreoctobre1967, pp. 67-105.

11- La politique kabyle sous le Second Empire, Revue française d'Histoire d'Outre-mer, n°190-191, septembre 1967, pp. 67-105.

12- L'évolution politique. De l'Algérie sous le Second Empire. L'Information historique .N°4 et 5, 1969, n°l, 1970.

13- Abd el-Kader, souverain d'un royaume arabe d'Or,ient. Revue de l'Occident musulman et de la Méditerranée, Acte du lle Congrès international d'études nord-africaines, numéro spécial 1970..

14- Le premier vote de l'Algérie musulmane. Les élections du collège musulman algérien en-1919-1920. Revue d'Histoire et de civilisation du Maghreb, n°8, janvier 1970, pp. 97-109.

15- Les Algériens musulmans et la France (1871-1919). Revue historique, avril-juin 1970, pp. 355-365.

16- Fiscalité française et contribuables musulmans. dans le Constantinois. Revue d'Histoire et de ciyilisation du Maghreb, n°9, juillet 1970, pp. 79-94.

17- La politique berbère du Protectorat marocain (1913-1934). Revue d'Histoire moderne et contemporaine, janvier-mars 1971, pp. 50-90.

18- Les mouvements nationalistes dans le Maghreb pendant la deuxième guerre mondiale. Actes du Colloque international d'Histoire de la

deuxième guerre mondiale: La Guerre en Méditerranée 1939-1945, CNRS, 1971, pp. 627-641.

19- Agriculture socialiste et autogestion rurale en Algérie. Comptes rendus trimestriels dess a »ces de l'Académie des Sciences d'Outre-mer. Toinme XXI-3, novembre 1971,pp. 499-515.

20- Les communistes français devant la question algérienne de 1921 à 1923. Le Mouvement social, n°78, janvier-mars 1972, pp. 7-37.

21- Gambetta et l'expansion coloniale. Revue française d'histoire d'outre-mer ; 2ème Trimestre, 1972, pp. 165-204.2

22- Les colonies devant l'opinion publique française 1919-1939. Cahier n°l de l'Institut d'Histoire de la Presse et de l'Opinion, Université de Tours, 1973, pp. 1-40.

قائمة المصادر والمراجع

أ – قائمة الكتب:

❖ باللغة العربية:

1-أجيرون شارل روبير: تاريخ الجزائر المعاصرة، ط1، منشورات عويدات، بيروت، 1982.

2-ـــــــــــــ: تاريخ الجزائر المعاصرة (1871-1954)، ترجمة محمد حمداوي آخرون، م 2، دار الأمة للطباعة والنشر، 2013.

3-ـــــــــــــ: الجزائريون المسلمون وفرنسا (1871-1919)، تر، الحاج مسعود و بكلي، دار الرائد للكتاب، الجزائر، 2007.

4-أزغيدي محمد لحسن: مؤتمر الصومام وتطور الثورة التحريرية، المؤسسة الوطنية للكتاب الجزائر، 1989.

5-بن خدة بن يوسف : اتفاقياته ايفيان تعريب لحسن زغدار ومحل العين جبائلي، ديوان المطبوعات الجامعية، الجزائر.

6-بركات أنيسة: محاضرات ودراسات تاريخية أدبية حول تاريخ الجزائر، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1995.

7-بوعمران الشيخ: قضايا في الثقافة والتاريخ، ط1، منشورات تالتة، الجزائر، 2007.

8-بوحوش عمار: التاريخ السياسي الجزائر من البداية ولغاية 1962، ط1 دار الغرب الإسلامي، بيروت، 1997.

9-بوعزيز يحي: ثورات الجزائر في القرنين 19 و20، ط2، منشورات المتحف الوطني للمجاهد، الجزائر ، 1995.

10- عويمر مولود: الثورة الجزائرية في الدراسات المعاصرة: شركة الأصالة والنشر، الجزائر. . 2017

11- ديغول شارل: مذكرات الأمل "التجديد 1958-1962، ترجمة سموحي فوق العادة، ط1 ، منشورات عويدات، بيروت، 1971

12- الديب فتحي: عبد الناصر وثورة الجزائر، دار المستقبل العربي، القاهرة.

13- هشماوي مصطفى: جنود نوفمبر 1954 في الجزائر، منشورات المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر.

14- الزبيري محمد العربي: تاريخ الجزائر المعاصر (1954-1962)، منشورات اتحاد كتاب 1999، العرب، ج2، 1999.

15- كافي علي: مذكرات الرئيس علي كافي من المناضل السياسي إلى القائد العسكري 1946-1962، دار القصبة للنشر، الجزائر.

16- مالك رضا: الجزائر في إيفيان، تاريخ المفاوضات السرية (1956-1962)، ترجمة فارس غصوب، ط1، المؤسسة الوطنية للنشر والإشهار، الجزائر، 2003.

17- نايت بلقاسم مولود قاسم: ردود الأفعال داخلا وخارجا على غرة أول نوفمبر أو بعض مآثر فاتح نوفمبر، شركة دار الأمة، الجزائر، 2007.

18- سعد الله أبو القاسم : الحركة الوطنية الجزائرية (1830-1900)، ط1، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج1، 1992.

19- سعد الله أبو القاسم: الحركة الوطنية الجزائرية (1930-1945)، ط4، دار الغرب الإسلامي، بيروت، ج3، 1992.

20- سارتر جان بول: عارنا في الجزائر، ترجمة عايدة وسهيل إدريس، ط2، دار الأدب، بيروت. 1958.

21- عمراني عبد المجيد: سارتر والثورة التحريرية، مكتبة مدبولي، ب س ن.

22- عمراني عبد المجيد: النخبة الفرنسية المثقفة والثورة الجزائرية (1954-1962) مطبعة الشهاب، 1995.

23- عباس محمد: ثوار عظماء، مطبعة دحلب، الجزائر، 1991.

24- عمورة عمار: موجز في تاريخ الجزائر، ط1، دار ريحانة للنشر والتوزيع، الجزائر 2002.

25- فراتر زاريكا: مناهضو حرب الجزائر (1959-1962) مع الحراك المدني اللاعنفي، ترجمة أوذاينية خليل، دار القصبة للنشر، 2012.

26- الشقيري أحمد: قصة الثورة الجزائرية، ط1، دار العودة، بيروت، 2005.

27- شوفاليه جان جاك: تاريخ الفكر السياسي من الدولة القومية إلى الدولة الأممية، ترجمة محمد العرب صاصيلا، ط 1، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1992.

❖ **باللغة الفرنسية:**

1. Abasse Farhat : autopsie d'une guerre, l'aurore, édition Garnier, France, 1984.
2. Julian Charles: André une pensée anti- coloniale, sindbad, parais, 1979.
3. Michel Jamet : L'Algérie française de Raymond Bourgine, la guerre d'Algérie et les intellectuels française, éditions complexe.

أ- المعاجم:

1. جميل صليبا: المعجم الفلسفي دار الكتاب اللبناني، بيروت، ج 1، 1970.
2. جورج طرابشي: معجم الفلاسفة، ط3، دار الطليعة، بيروت، 2006.

ج- الرسائل الجامعية:

1. هبول صونيا: موقف النخبة الفرنسية المثقفة من الثورة الجزائرية، رسالة ماستر، جامعة بسكرة 2015.
2. حماميد حسينة: المستوطنون الأوروبيون والثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة 2002.

3. حمدان أسماء: الحركات المناوئة للثورة، مذكرة ماستر، جامعة محمد خيضر، بسكرة 2013.

4. منغور أحمد: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة الجزائرية 1954-1962، رسالة ماجستير جامعة منتوري، قسنطينة 2006.

5. قاسمي يوسف: مواثيق الثورة الجزائرية (1954-1962)، رسالة دكتوراه، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2005.

6. قانة فهيمة: موقف الرأي العام الفرنسي من الثورة التحريرية (1954-1962)، مذكرة ماستر، جامعة الحاج لخضر، باتنة

7. شتو حكيمة: المبادئ التنظيمية لقيادة الثورة الجزائرية، جامعة الجزائر، 2001.

8. شلبي أمال: التنظيم العسكري في الثورة الجزائرية 1954-1956، رسالة ماجستير، جامعة الحاج لخضر، باتنة، 2006.

ب- المجلات والجرائد:

❖ **باللغة العربية:**

1. أجيرون شارل روبير: كلمة مقتضية لتطهير تاريخ الجزائر من الشوائب الاستعمارية مجلة الأصالة، العدد 14 بدون سنة.

2. بلغيث محمد أمين: موقف المثقفين الفرنسيين من التعذيب والسجون أثناء الثورة الجزائرية، مجلة المصادر، المركز الوطني للدراسات والبحث في الحركة الوطنية وثورة أول نوفمبر، العدد 05،2001.

3. بوهند خالد: النخبة الفرنسية المثقفة المناهضة للاستعمار المجلة الخلدونية للعلوم الإنسانية، العدد السادس، الجزائر، 2013.

4. زبير رشيد: موقف أحزاب اليسار الفرنسي من القضية الجزائرية، الأكاديمية للدراسات الإجتماعية والإنسانية، العدد 09، الجزائر، 2013.

5. حاطوم نور الدين: أصالة الثورة الجزائرية الثقافة (مجلة جزائرية)، العدد 84، نوفمبر ديسمبر 1984.
6. طالبي عمار: في مفهوم الثورة والنقد الثوري مجلة الأصالة، العدد 73/74، سبتمبر. أكتوبر 1979.
7. لونيسي رابح: الخطاب التاريخي عند محمد حربي والعوامل المؤثرة فيه مجلة عصور جامعة وهران، العدد 04، 2004.
8. سعد الله أبو القاسم: منهج الفرنسيين في كتابة تاريخ الجزائر، مجلة الأصالة، العدد 14، بدون سنة.
9. مظاهرات 11 ديسمبر 1960 أسبابها ونتائجها، مجلة أول نوفمبر، المنظمة الوطنية للمجاهدين، العدد 63، 1983.
10. خليفي عبد القادر: سياسة ديغول من خلال مذكراته، مجلة الفكر السياسي، بدون عدد، بدون سنة.
11. مجلة الأصالة مقابلات مع شارل روبير أجيرون العدد الرابع، 1981.

❖ **باللغة الفرنسية:**

1. Benkaadasadek : Ageron charles_robert sous la direction de la guerre d'Algérie est les algériens (1954-1962), insanyat, n°4,1998.
2. guyperveillé, Charles robert Ageron (1923-2008), d'outre-mers, tom95, n°360-361,2008.
3. Mathé Catherine Gaston : le règne de le censure, cinéma action, N° 85,1995.
4. Piérre guillaume : Ageron Charles robert (dir) histoire de la France coloniel, tom02,1914-1990, vingtième siècle, n°32, décembre 1991.

5. Rivet Daniella guerre d'Algérie au miroir des décolonisations françaises actes du colloque en l'honneur de Charles robert ageron .sorbonne, société française d'histoire d'outre-mer, 2000.

ث- الجرائد:

1. المصباحي حسوني: المثقفون الفرنسيون " نحن شرف فرنسا"، الشرق الأوسط، العدد 7963، 16 سبتمبر 2000.

2. عويمر مولود: الثورة الجزائرية في كتابات شارل روبير أجيرون، البصائر، العدد 784 2015.

3. عويمر مولود: الثورة الجزائرية في كتابات أبو القاسم سعد الله، البصائر، العدد784، 13-12-2016.

4 صحيفة الوسط البحرينية، بورتريه حول شارل روبير أجيرون، العدد 2192 السبت 6 سبتمبر 2008.

5-الشروق اليومي، العدد 5101،12-05-2016.

❖ المقالات المنشورة عبر المواقع الإلكترونية:

❖ باللغة العربية:

1. حياة ثابتي: فرانز فانونو الثورة التحريرية 2015، الموقع الإلكتروني studentshistory13.com/archives/71تم التصفح يوم 22 فيفري2025.

2. عويمر مولود: الثورة الجزائرية في الدراسات الأكاديمية الفرنسية 2012، الموقع الإلكتروني: www.oulama.dz/ ?p=6695 تم التصفح يوم 15 مارس 2025.

3. فراد محمد ارزقي: شارل روبير أجيرون مؤرخ تحدى الإيديولوجية الاستعمارية، الحلقة 1، 21-10-2008، الموقع

http://www.alchoroukeenline.com/ara/articles/27655.html الإلكتروني
تم التصفح يوم 12 أفريل 2025.

4. فراد محمد أرزقي: شارل روبير أجيرون مؤرخ تحدى الإيديولوجية الاستعمارية ، الحلقة 2، 26-10-2008 ، الموقع الإلكتروني
http://www.alchoroukeonline/ara/articles/27837.html تم التصفح يوم 12-04-2025.

❖ **باللغة الفرنسية:**

1. bouamraneChickh : Hommage au savant, ami de notre pays charles Robert ageron, l' expression, le17-09-2008،http://www.djazairess.com/fr/lexpression/56340.visited: 16-05-2025
2. storabenjamin, ageroncharles_robert 1923-2008, http://www.universalis.fr.encylaberdine visited :13-04-2025.
3. stora Benjamine :ledécés d' un grand historien.charles robert Ageron, vois du sud, 3-spt-2008, http://blogs,medipart.fr/benjamin Stora/blog/030908 . Visited :16-03-2025
4. zouzouAbdeelhamid :hommagecharlesrobert ageron, elwatan, le19-11-2008, http://djazaress.com/fr/elwatan/109344. Visited : 06-03-2025.

ت- المواقع الإلكترونية:

1. http://www.paris-sorbonne.fr. Visited2025-05-18
2. http://www.univ-tours.fr. Visited2025-05-18
3. http://www.u-pec.fr. Visited2025-05-20

4. http://www.djazairess.com/annasr/43697.visited.2025-04-10

5. http://www.univ-paris13.fr/benjaminstora/.visited2025-04-10

6. http://www.babelio.com/auteur/Charles-Robert-Ageron.

Visited :15-04-2025.

فهرس الموضوعات

فهرس الموضوعات

العنوان	الصفحة
الاهداء	
التشكرات	
المختصرات	
مقدّمة	**أ – ث**
الفصل الأوّل **الثورة الجزائرية وموقف النخبة الفرنسية .**	**5**
1- اندلاع الثورة التحريرية (1954-1962).	**6**
1-1. تعريف الثورة الجزائرية	**6**
1-2. أهمية الثورة الجزائرية	**8**
2- موقف المثقفين الفرنسيين من العمل الثوري.	**9**
2-1. جبهة مساندة الثورة الجزائرية.	**10**
2-2. جبهة مواصلة الحرب (أنصار الجزائر الفرنسية).	**17**
الفصل الثاني **شخصية شارل روبير أجيرون وعلاقته بالجزائر**	**20**
1-مسيرة العلمية والفكرية (1923-2008).	**21**
1-1. المولد والنشأة.	**21**
1-2. إنتاجه الفكري.	**23**

2-علاقته بالجزائر وتأثير كتاباته على المؤرخين الجزائريين والفرنسيين.	**27**
2-1. إهتمامه بتاريخ الجزائر.	**27**
2-2. مواقفه من سياسة بلاده في الجزائر.	**32**
2-3. تأثير كتاباته على المؤرخين الجزائريين والفرنسيين.	**33**
الفصل الثالث **كتاباته حول تاريخ الثورة وأهميتها بالنسبة للباحثين الجزائريين.**	**37**
1-كتاباته حول تاريخ الثورة كتاب تاريخ الجزائر المعاصرة (1930-1976) "أنموذجا.	**38**
2-أهمية كتاباته بالنسبة للباحثين الجزائريين.	**55**
الخاتمة	**58**
الملاحق	**61**
قائمة المصادر والمراجع	**65**
فهرس الموضوعات	**74**

ملخص

ملخص

إن الثورة الجزائرية " 1954 . 1962 " بطابعها التحرري وأبعادها الانسانية وعدالة قضيتها حظيت بالدعم والمساندة ما لم تناله أي ثورة أخرى في العالم، وقد كان هذا الدعم حتى من داخل المجتمع الفرنسي وهذا ما يدل على سمو مبادئها وأهدافها التي انطلقت من أجلها، والتي حركت مجموعة من النخب الفرنسية ضد سياسة بلادهم الاستعمارية ومن بينهم شارل روبير أجيرون الذي يصنف ضمن اليسار الفرنسي الرافض للحرب في الجزائر والاضطهاد الممارس على الشعب الجزائري .

هذا المؤرخ الذي يعتبر من الباحثين الفرنسيين المختصين في التاريخ الجزائري المعاصر، وذلك من خلال إنتاجه الفكري الذي يعتبر مصدرا هاما من مصادر تاريخ الجزائر المعاصر.

Abstract

The Algerian Revolution (1954–1962) was distinguished by its liberatory character and humanitarian dimensions. Its cause was so just that it garnered unprecedented support and solidarity compared to any other revolution in the world—even from within French society itself. This support reflects the nobility of the principles and objectives upon which the revolution was founded. Among the French figures who opposed France's colonial policy was the historian Charles-Robert Ageron, a member of the French left who rejected the war in Algeria and opposed the oppression inflicted upon the Algerian people. Ageron is regarded as one of the most prominent French scholars of modern Algerian history, and his intellectual works are considered essential sources in the field